الهدف

سياسية عربية كل الحقيقة للجماهير

السبت ١١ ايلول ١٩٧٦ - العدد ٣٦٨ - السنة الثامنه - الثمن ٥٠ قرشا • VOL 8 - NO 368 - 1976 - 9 - 11 • SAT

الرفيق جورج حبش يتحدث عن قضايا الصمود والمقاومة والحركة الوطنية

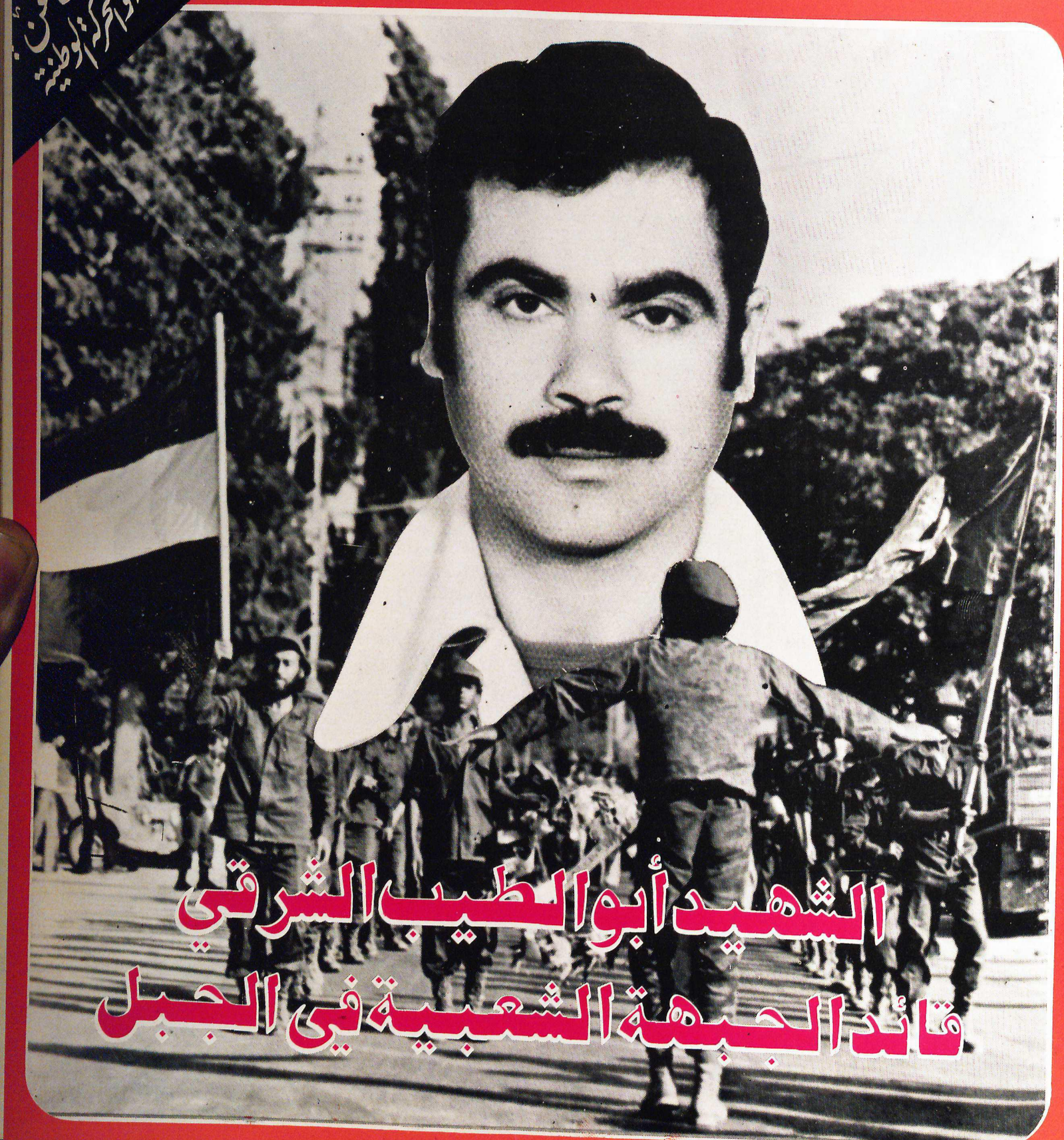

الشهيد أبو الطيب الشرقي
قائد الجبهة الشعبية في الجبل

الكاتب :
بيروت - لبنان - كورنيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مروّه
ص.ب ٢١٢ - تلفون ٣٠٩٢٣٠

السبت ١١ أيلول ١٩٧٦
العدد ٣٦٨ - السنة الثامنة

صدرها عام ١٩٦٩ الشهيد
كمال ناصر
رئيس التحرير
بسام البرقاوي
المدير المسؤول
احمد الريال
المدير الفني
محمد داودي

ثمن النسخة
لبنان ٥٠ قرشاً
سوريا ٦٠ ق.س
الكويت ١٠٠ فلس
الاردن ٧٠ فلس
عدن ١٢٥ فلس
العراق ٨٠ فلس
ج.م.ع ٧٠ مليم
ليبيا ١٠٠ درهم
السودان ١٠٠ مليم
الخليج العربي ١٠٠ فلس
المغرب درهمان
تونس ٢٠٠ مليم

الاشتراكات
في لبنان وسوريا و ج.م.ع والاردن ٣٥ ل.ل — للمؤسسات والدوائر الرسمية ٧٥ ل.ل — للطلاب والعمال والفلاحين ٢٥ ل.ل — في العراق — الكويت والخليج — الجزيرة العربية — اليمن — السودان — ليبيا — تونس — الجزائر — المغرب ٧٥ ل.ل — للطلاب والعمال والفلاحين ٦٠ ل.ل للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٢٥ ل.ل — اليمن الديمقراطية ٧ دنانير — افريقيا — الولايات المتحدة — كندا — اليابان — باكستان — الصين — ايران ٤٠ دولار او ١٠٠ ل.ل — اوروبا الشرقية والغربية ٣٠ دولار او ٧٥ ل.ل — امريكا الجنوبية ٤٥ دولار او ١١٠ ل.ل .

AL-HADAF
TEL. 309230
P.O Box 212
BEIRUT-LEBANON

المثقفون في سوريا :

لرفع خنجر المؤامرة عن عنق المقاومة وجماهير لبنان

وقع المفكرون في سوريا ، بيانا سياسيا ادانوا فيه الهجمة الامبريالية التي تنفذ في لبنان ضد الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، اهمية هذا البيان انه يشكل اول بيان ينشر في سوريا بشكل علني ويعلن موقعوه موقفهم المتضامن مع الجماهير الفلسطينية واللبنانية . وجاء في نص البيان :

« منذ عام ونصف العام وسكين الجزار الانعزالي الرجعي ، سكين الثورة المضادة تجوب لبنان بحثا عن ضحايا جدد ودماء بريئة . ومنذ عام ونصف العام والسيف المسلط على عنق الشعب العربي الفلسطيني والشعب العربي اللبناني يحز الرقاب ويقص الاعناق ويقطع الاوصال . ويوما بعد يوم يرتفع نهر الدماء العربية ، دماء الاطفال الرضع والنساء والشيوخ ، ودماء الشباب والرجال ممن نذرهم الشعب الفلسطيني لاسترداد حقوقه وتحرير ارضه ، حتى كادت تيارات الدماء المتدفق تغمر القامات وصارت رائحة الدم تزكم الانوف ، وما عاد بوسع المرء الا ان يصيح بأعلى صوته : كفى . ان الارواح التي ازهقت ، والنفوس التي ماتت ، والدماء التي اريقت ستطارد الى الابد ضمير ووعي ووطنية من لا يرفع صوته ضدها » .

« منذ عام ونصف العام ونحن نسمع بموجة تلي موجة من العنف الرجعي المتعصب ولم تعد الاماكن ترتبط في ذهننا الا بدماء الجماهير الفلسطينية واللبنانية ومن الضبية الى المسلخ والكرنتينا الى سبنيه ، الى عينطورة ، الى الكورة واميون وشكا ، الى النبعة وتل الزعتر ، اتصل حبل الجريمة ، واخذ يلتف حول رقابنا جميعا اينما كنا . ومع تصاعد الاجرام كنا نرى ونسمع كيف يطور الانعزاليون الرجعيون ايديولوجية القتل الفاشي بلا شفقة او رحمة ، وكيف تحولوا من دعم الشعب الفلسطيني الذي لم يقدم احد له الخدمات التي قدموها في لبنان ، كما كانوا يقولون الى تحريض عصاباتهم الوحشية على قتل (ابناء الزانية الفلسطينيين) كما يصفهم راديو عمشيت » .

« اننا نحن العاملين في المجالات الثقافية والموقعين على هذا البيان ندين هذه الجرائم الوحشية ضد شعب فلسطين الذي ذاق طوال نصف القرن الماضي الامرّا لا تصدق وعانى من عدوان متصل على مصالحه وامنه وحياة ابنائه ، لقد كان حقه على حكام لبنان ان يساعد بدل ان يذبحه الانعزاليون ، وان يضعوا اراضي قطرهم العربي تحت تصرفه بدل ان يسمومه محتلا ، ويقاتلوه بهذه التهمة متعاونين في ذلك مع القوى الصهيونية التي تحتل بالفعل اقساما واسعة من جنوب لبنان . وكان حق شعب فلسطين علينا ان نوفر له قاعدة خلفية صلبة يستند نضاله اليها ، بدل ان يضع رجعيو لبنان الخنجر في مؤخرة عنقه ويعملوا فيه ذبحا » .

« ونحن لا نستطيع السكوت على عمليات الابادة الجماعية التي لا تميز بين صغير وكبير ولا بين امرأة وطفل ، واذا كان ضميرنا قد اهتز مع ضمير العالم بأسره يوم جريمة « ماي لاي » في فيتنام فاننا نشعر بالسخط والغضب تجاه الجرائم العديدة التي ارتكبها الانعزاليون والتي تفوق جريمة ماي لاي اضعافا مضاعفة » .

« كما اننا لا نستطيع وضع مسؤولية الحرب الاهلية على عاتق المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية لان الرجعية التي حكمت لبنان طوال نصف القرن الماضي هي التي تسببت بها ولان النظام الرجعي القائم كان يعتمد اصلا على العنف المسلح ضد الحركة الشعبية وقواها السياسية قبل ان تضع المقاومة اقدامها في لبنان » .

« عاشت المقاومة الفلسطينية الباسلة والجماهير الوطنية اللبنانية » .

المجد لشهدائها وابطالها المقاتلين .

والنصر لهما في المعارك التي يخوضونها على الدرب نحو فلسطين حرة عربية ولبنان متحرر .

الموت للرجعيين الانعزاليين ، قتلة وسفاحي لبنان واعداء الجماهير العربية عملاء الصهاينة وعملاء الامبريالية » .

الموقعون

مشيل كيلو : كاتب سياسي ، ممدوح عدوان : شاعر ، ادونيس : شاعر ، علي الجندي : شاعر ، شريف شاكر : مخرج مسرحي ، نبيل سليمان : ناقد وروائي ، محمد كامل الخطيب : قصاص وناقد ، زهير بغدادي : كاتب ، هيثم حقي : مخرج سينمائي ، سمير ذكرى : مخرج سينمائي ، خالده سعيد : ناقدة ، علي كنعان : شاعر ، لطف الله حيدر : كاتب سياسي ، ايوب منصور : قصاص ، ياسين حسن : كاتب نياسي ، حميد مرعي : سينمائي ، فايزة شاويش : ممثلة ، محمد شليان : مخرج تلفزيون ، شوقي بغدادي : شاعر ، سعد الله ونوس : كاتب مسرحي ، قيس الزبيدي : مخرج سينمائي وتلفزيوني ، نزيه ابو عفش : شاعر ، فواز الساجر : مخرج مسرحي ، يندر عبد الحميد : شاعر ، دلال حاتم : كاتبة قصص ، عمر اميرالاي : مخرج سينمائي ، رضا حسحس : فنان تشكيلي ، محمد ملص : مخرج سينمائي ، سفيد حورانيه : قصاص ، سحبان سواح : قصاص ، عرفان عبد النافع : ناقد مسرحي ، سعيد يكن : فنان تشكيلي ، احمد يوسف داوود : شاعر ، هاني الراهب : روائي ، عبد الكريم عمرين : قصاص ، نديم محمد : ناقد مسرحي ، يوسف عبد الحي : فنان تشكيلي ، اسكندر كيني : مخرج مسرحي ، حنا مينه : روائي ، عادل محمود : قصاص .

موقفنا

٢٣ أيلول
والحديث عن الحسم

تحقيق المهمات الثورية الملحّة سيهزم أهداف الاعداء المشتركة

لخصّ احد مندوبي منظمة التحرير في دمشق الموقف السوري امام ممثلي فصائل المقاومة في الاسبوع انه ليس امامهم « الا احد احتمالين لوقف القتال : اما ان توافقوا على الاجتماع المشترك بحضور الجبهة القومية او الاجتماع المشترك بحضور ممثل عن لبنان الشرعي » . وقد مهد المندوب لحديثه بانه يعتقد بأن النظام السوري يحاول تحقيق الحسم العسكري قبل ٢٣ ايلول . .

من جهة اخرى ، تصر اجهزة اعلام الفاشيين على التهديد بالحسم العسكري ، خاصة بعد تمديد الانظمة العربية انتدابها للنظام السوري في تنفيذ الاهداف المشتركة في ضرب القوى الديمقراطية واليسارية الفلسطينية واللبنانية وتطويع المقاومة الفلسطينية المسلحة ...

ويشيع عملاء القوى الاقطاعية والطائفية في الجنوب والقوى الفاشية التي تعمل مباشرة تحت حماية المظلة العسكرية الاسرائيلية ان احتلال الجنوب بما في ذلك صور وصيدا لم يعد سوى مسألة وقت لن يتعدى الثالث والعشرين من ايلول ! ...

كل الاتفاقات « السلمية » اسقطها النظام السوري والفاشيون ، ويتبلور يوما بعد يوم ان جميع القوى اليمينية اللبنانية والعربية والدولية ، تقترب من بعضها البعض في تحديد قاعدة مشتركة من الاهداف تمهيدا لعزل الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية عن موقع التأثير والقرار بالنسبة لمستقبل لبنان ..

ان كل الدلائل تشير الى ان الاعداء الرجعيين والفاشيين والامبرياليين الاسرائيليين مستمرون في مؤامرتهم ... وان كل حديث عن الانفراج او تفاؤل لا يستند الى اساس موضوعي ولا يصمد امام امتحان مواقف الاطراف المعادية ...

ان التهويل بالحسم العسكري بهذا الشكل والان يستهدف الضغط على المقاومة والحركة الوطنية لابتزازهما سياسيا ودفعهما لتقديم التنازلات للتحالف المعادي والرضوخ لشروطه حتى يأتي الثالث والعشرون من ايلول والقمة العربية لجني الثمار .. ولو كان بامكان التحالف المعادي حسم المعركة بهذه السهولة التي يجري الترويج لها ، لما انتظر كل هذا الوقت ، لكن عجزه من جهة وتخوفه من النتائج فيما لو واجه هزيمة ساحقة كتلك التي مني بها في صيدا وتل الزعتر ، يجعلانه يسعى للاستفادة القصوى من استعداد بعض القيادات الفلسطينية واللبنانية للتعاطي مع مناوراته وضغوطه ، مما يمكنه من احداث اكبر قدر ممكن من التقسيم والارباك في صفوف القوى الوطنية والتقدمية اللبنانية والفلسطينية ودب اليأس في نفوس جماهيرها ، وذلك قبل اللجوء الى استخدام القوة العسكرية لتصفية المواقع واحدا بعد اخر .. وهو يستفيد في ذلك فائدة تامة من التجربة الناجحة للنظام الاردني في ظروف مشابهة ومع القيادات ذاتها ..

ان التهويل بالحسم العسكري ليس هو الذي يخيف جماهير شعبنا ، ولكن الامر الذي لا يجوز ان يحصل ، والذي يمثل خطرا حقيقيا على الثورة والحركة الوطنية هو الرضوخ للابتزاز السياسي والسير على نهج الاتفاقيات سواء مع حكام دمشق او مع الانعزاليين .

ان نقطة الانطلاق على طريق الانتصار هي وضوح الرؤية السياسي وتحديد الموقف الثوري - الواقعي والاصرار عليه وتوحيد جميع القوى على اساسه . وتحقيق ذلك اصبح يستلزم حركة حقيقية من النقد والنقد الذاتي الثوري الجزئي تجاه النهج الذي سارت عليه قيادات المقاومة والحركة الوطنية ، سياسيا وعسكريا . وصار من الضروري وضع المهمات التالية على رأس جدول الاعمال اليومية :

- الطلاق النهائي لسياسة الوساطات والمفاوضات المشبوهة والاتصالات السرية مع الجبهة المعادية ، انطلاقا من ان هناك مخططا اعد ويجري تنفيذه بدقة حتى تكون النتيجة العملية احداث هبوط معنوي كبير لدى مقاتلينا وجماهيرنا وشق صفوفنا وتمييع قضايا الصمود ونسف التعبئة الوطنية العامة والتجنيد الاجباري .. ان تشجيع بعض القيادات للتقليديين والرجعيين خطأ سيكون قاتلا مع الوقت ، لذا لا يجوز السكوت عليه ولا استمراره تحت اي مبرر كان بدءا من « المرونة وانتهاء بالجبهة العريضة » .
- الاعداد لمعركة طويلة على كل المستويات السياسية والعسكرية والجماهيرية .
- ممارسة الخط العسكري السليم والانتقال من حالة الجمود والدفاع السلبي الخطير في اطار توحيد القوى والامكانيات العسكرية : ويتمثل هذا الخط في :

ا - حرب العصابات ضد القوات السورية الغازية في كل المناطق المحتلة ، وهذا يستدعي دعم جهود القوى التي بادرت الى بدء الكفاح المسلح وتطوير الجبهات الوطنية المقاتلة ..

ب - تحويل مناطق الحركة الوطنية الى ستالينغرادات حقيقية

ج - بدء عمليات عسكرية تكتيكية هجومية ضد القوى الانعزالية ووراء خطوطها الدفاعية .

- معالجة قضية الجنوب من خلال التصدي لقضايا الجماهير وتأمين متطلبات الصمود من جهة ، والتصدي العسكري والسياسي الواعي للعملاء والانعزاليين والاقطاعيين الطائفيين ومخططات اسرائيل واطماعها ...
- التنفيذ الثوري للتجنيد الاجباري على الفلسطينيين وفرض التجنيد الاجباري على الشباب اللبنانيين ، والبدء بذلك بالعناصر الحزبية بشكل خاص .
- وقف الهجرة والنزوح الى الخارج تعزيزا للصمود في المناطق الوطنية .
- الانتظام في اجتماعات ولقاءات القيادات الفلسطينية واللبنانية والاجتماعات المشتركة وزيادة التنسيق والالتزام بالقرار الجماعي والمخططات الموضوعة على كل المستويات ...

« الهدف »

بعدما حان موعد بدء الدراسة

العدو يحذر الطلاب من التظاهر والأضراب

فيما تواصل سلطات الاحتلال الصهيوني حملات القمع والمطاردة بحق المواطنين في الارض الفلسطينية المغتصبة ، تستمر جماهيرنا الفلسطينية في تحديها لسلطات الاحتلال ، وتواصل انتفاضتها بكل الوسائل المتوفرة ، فاستمرت الاضرابات والمظاهرات والاحتجاجات ، وشملت معظم ارضنا الفلسطينية .

ما تزال مدينة الخليل تعيش جوا من التوتر الشديد ، بسبب الاستفزازات الصهيونية ومحاولات الاستيطان التي تقوم بها السلطات العنصرية بالقرب من المدينة. وقد اتخذت سلطات الاحتلال ، عدة تدابير امنية مشددة بمناسبة بدء العام الدراسي الجديد . وقد ذكرت الصحف الصهيونية ان السلطات المحتلة تخشى ان يغتنم الطلبة الفلسطينيون هذه المناسبة للقيام بنشاطاتهم المعادية للاحتلال .

مخططات استيطانية جديدة

ومضت سلطات الاحتلال في مخططاتها الاستيطانية في الضفة الغربية المحتلة ، اذ قررت مصادرة مساحات واسعة من الاراضي في منطقة « البيره » قرب « رام الله » ، وانشاء مستوطنة عسكرية صهيونية ، وذلك تنفيذا لقرار الحكومة الصهيونية ، القاضي بانشاء حزام امني في الضفة الغربية !

وقامت سلطات الاحتلال بمد الاسلاك الشائكة حول هذه الاراضي الزراعية والبالغة ثلاثة الافدونم من الارض وقالت انباء الارض المحتلة ان هذه الخطة الصهيونية الجديدة ، قد اثار ت السخط والاستنكار الشديدين لدى المواطنين الذين قرروا التصدي لها ، بكسر قرارات سلطات الاحتلال القاضية بعدم القيام بعمليات البناء الا بأذن مسبق من هذه السلطات . وقد بدأ المواطنون - بالفعل - بعمليات البناء لاشادة مسجد جديد ، ومباني اخرى في المدينة كانوا قد جمعوا التبرعات المالية لتنفيذها .

ويعتزم العدو الصهيوني القيام بشق طريق عسكري جديد يمتد من قرية عمواس تمر بأراضي قرية بيت نوبا ، بيت تقيا ، بيت عور التحتا ، بيت عور الفوقا ، قلنسيه وحتى الخان الاحمر لتسهيل استيطانه لهذه الاراضي .

وفي شمالي فلسطين

وفي مدينة - شفاعمرو - في منطقة المثلث شمالي فلسطين المحتلة جرت مظاهرة جماهيرية غاضبة استنكارا لاجراءات العدو الصهيوني بفرض رسوم باهظة على الطلبة الفلسطينيين في الجزء المحتل منذ عام ١٩٤٨ .

وفي نفس الوقت ، عززت السلطات الصهيونية قواتها في منطقة المثلث في الجزء المحتل منذ عام ٤٨ بوحدات اضافية من الشرطة وحراس الحدود اثناء تشييع جثمان المواطنين محمود مرزوق وحسني مرزوق من سكان قرية عرعره في المثلث الفلسطيني .

وقام « ابراهام اوفر » وزير الاستيطان الصهيوني بأفتتاح مستوطنة جديدة في غور الاردن اطلق عليها اسم « معالي افرايم » .وقالت وكالة الصحافة الفرنسية ان هذه المستوطنة الجديدة ، ستكون بمثابة المركز الاداري لمجموعة المستوطنات الصهيونية التي اقامها العدو على طول نهر الاردن في اعقاب عدوان ١٩٦٧ .

وفي تقرير صدر عن وزارة خارجية العدو الصهيوني ، ونشرته صحيفة « عل همشمار » انه في ظل معدل النمو الحالي للسكان في الجليل فأن العرب يشكلون كثافة سكانية تتجاوز الكثافة بالنسبة للمستوطنين الصهاينة وذلك خلال العامين الماضيين . وطالب التقرير باتخاذ اجراءات ضد سكان الخليل لتحجيم الكثافة السكانية التي تثير مخاوف السلطات الصهيونية ومن بين هذه الاجراءات تحديد عدد الوظائف وحرمان عدد كبير من العائلات الفلسطينية من امكانية تطوير نفسها اقتصاديا ، وزيادة المصاعب امام حصول الفلسطيني على فرص التعليم العالي وتشجيع هجرة المواطنين الفلسطينيين في الخارج .

وقد ذكر عدد من الزعماء الصهاينة بأن تقرير وزارة الخارجية الصهيونية قد بني على اساس استحالة التعايش بين العرب والصهاينة لاسباب عنصرية .

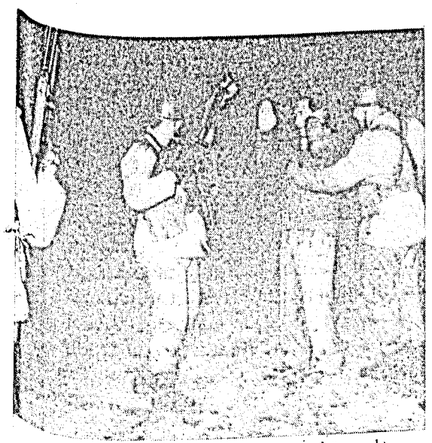

هل يستطيعون ضرب انتفاضة الجماهير !

مستوطنات جديدة .. تنتظر ضربات ثوارنا

وهددت سلطات الاحتلال الصهيوني المواطنين الفلسطينيين في مخيم تل الزعتر - بلاطه سابقا - قرب نابلس بالطرد من الضفة الغربية المحتلة ، ودفع غرامة ماليّة مقدارها مائة دينار اردني على كل مواطن ، اذا تظاهروا ضد الاحتلال وقد رفض اهالي المخيم هذه التهديدات وطالبوا بالغاء الدوريات ، وسحب الاعداد الضخمة من قوات الاحتلال من مخيمهم .

حملات تبرع بالدم

واشارت المعلومات ان حملة التبرع بالدم التي نظمها اهلنا في الوطن المحتل لا تزال مستمرة ، كما ان اتصالات تجري مع المسؤولين في وكالة الغوث الدولية والصليب الاحمر الدولي للعمل على ارسالها الى لبنان ، تعبيرا عن تضامن جماهيرنا والتحامها مع الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .

واعلن ناطق بلسان جيش الحرب الاسرائيلي ، ان السلطات الصهيونية قد اكتشفت مؤخرا خليتين « للمخربين » في شمالي الضفة الغربية ، وان ١٤ شخصا بينهم عربيان - اسرائيليان - ، قد اعتقلوا بتهمة الانتساب الى هاتين الخليتين وعثر بحوزة المعتقلين على اسلحة ومواد تخريبية .

واضاف الناطق الصهيوني ، ان عناصر احدى هاتين الخليتين ، قاموا بعمليتين قرب مكتب العمل في مدينة نابلس قبل ثلاثة اشهر .

احكام عسكرية جديدة

من جهة اخرى ، اصدرت محكمة عسكرية صهيونية في مدينة نابلس حكمها بالسجن عشرين شهرا على المواطن عمر منصور من قرية - دير استيا - قرب نابلس ، وعلى المواطن حسن ابو حجله بالسجن لمدة سنة واحدة ، بعد ان نسبت اليهما تهمة الانتماء للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ومقاومة الاحتلال .

كما قامت نفس المحكمة بالسجن لمدة سنة واحدة على المحامي محمود اشرف من قرية شويكه قرب طولكرم ، وبالسجن لمدة - ١٠ - اشهر ضد ثلاثة مواطنين اخرين بتهمة الانتماء لحركة فتح .

عودة الطلاب

وقالت انباء الضفة الغربية المحتلة ان الدراسة لم تنتظم بعد في معظم مدارس نابلس الاعدادية والثانوية بسبب الاضراب الذي اعلنه طلاب هذه المدارس احتجاجا على اجراءات العدو التعسفية ضد معلميهم . ومن الجدير بالذكر ان سلطات الاحتلال كانت قد رفعت قيمة الرسوم المدرسية التي يجري تحصيلها من الطلاب في مختلف مراحل الدراسة .

وقد حذرت سلطات الاحتلال الهيئات التدريسية من القيام بأي تظاهرة مع بدء العام الدراسي الجديد ، وقام الحاكم العسكري بزيارة عدد من مدارس الضفة المحتلة واجتمع الى هيئاتها التدريسية محذرا من تجدد المظاهرات والاضرابات الطلابية . وقد رفض المدرسون هذه التحذيرات بشكل واضح قائلين انهم مدرسون وليسوا رجال شرطة !

وقد منعت سلطات الاحتلال الطلبة الفلسطينيين في مدينة القدس من اعادة تسجيل اسمائهم في المعاهد العليا في مدينتي رام الله والبيره واتهمتهم بأنهم يقومون بدور تحريضي وبالتظاهر ضد الاحتلال !

هذا هو رئيس المجلس الوطني الفلسطيني !!

اكد السيد خالد الفاهوم رئيس المجلس الوطني الفلسطيني لوفد جمعية الصداقة العربية الفرنسية برئاسة السيد روبرتريارد الذي يزور دمشق الان انه لا حل للمشكلة اللبنانية الا بالرجوع الى المبادرة السورية والاعتماد عليها لوقف القتال الدامي والعودة بلبنان الى حالته الطبيعية.

وقال السيد الفاهوم ان النظام السوري كان ولا يزال النظام الاقرب الى الفلسطينيين خلال نضالهم الطويل المشترك كما اشاد بمواقف الرئيس حافظ الاسد القومية المشرفة من القضية الفلسطينية .

□□□

تهويد « يافا »

بدأت سلطات الاحتلال الصهيوني في مطلع شهر اب الماضي بحفريات واسعة واعمال هدم حول مسجد حسن بك في مدينة يافا تمهيدا لاقامة مجمع فنادق واسواق تجاريه .

وقد وصل الامر بسلطات الاحتلال في مطلع الاسبوع الحالي الى البدء بهدم المسجد بدعوى ان بقاءه يهدد سلامة السكن المجاور بدعوى ان المسجد يميل الى السقوط .

وطالب سكان مدينة يافا المسلمون وكذلك لجنة المقاصد الخيرية سلطات الاحتلال الابتعاد عن المسجد وعدم هدمه .

ويذكر إن العدو استولى على جميع اراضي الوقف الاسلامي في المدينة والمجاورة للمسجد بالقوة وبدأ الحفريات والهدم رغم صيحات الاحتجاج والاستنكار من قبل المواطنين الفلسطينيين .

□□□

شعب واحد

• تقدمت عدة عائلات فلسطينية في الضفة الغربية المحتلة بطلب الى الصليب الاحمر الدولي لاحتضان ابناء شهداء مخيم البطولة تل الزعتر الفلسطيني .

كما نظمت المنظمات والهيئات النسائية الفلسطينية دعوة العائلات الفلسطينية الى التقدم بطلبات الحضانة لاطفال المخيم البطل .

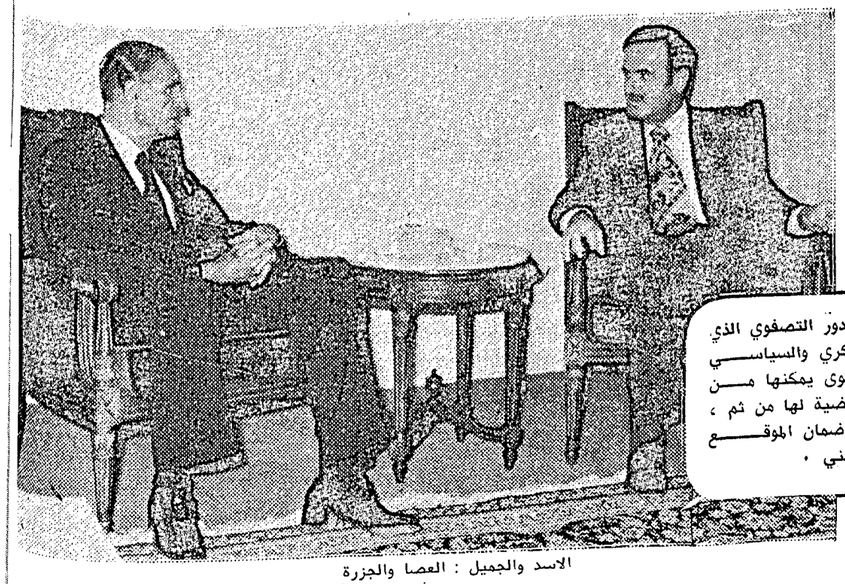

بتجديد التغطية العربية للحكم السوري ينشط الدور التصفوي الذي يلعبه حكام دمشق في لبنان على الصعيدين العسكري والسياسي لتحقيق نتائج ملموسة تحدث تغييرا في ميزان القوى يمكنها من تحقيق هدف عزل الحركة الوطنية وتسديد ضربة قاضية لها من ثم ، وتركيع المقاومة الفلسطينية وتطويعها ، وبالتالي ضمان الموقع السوري المهيمن على الصعيدين اللبناني والفلسطيني .

الاسد والجميل : العصا والجزرة

التحرك السوري

لضرب بالعصا الانعزالية والتلويح بالجزرة السورية

عوامل مختلفة فلسطينية لبنانية وسورية عربية ودولية ، بالاضافة الى المقاومة الوطنية اللبنانية الشرسة للاحتلال السوري ، قد ساهمت في الشل النسبي للقوات السورية الغازية ، او على الاقل في وقف دور هذه القوات على مهمة تطويق وتعطيل الجزء الاكبر من القوات الوطنية والفلسطينية المتحالفة ، وفي دفع دمشق الى السعي المكثف على الصعيد السياسي ، لتحقيق ما يجنبها خوض معركة عسكرية رئيسية بغية الحسم وفرض ارادتها .

ورغم الضغوط التحريضية لجبهة الكفور على حكام دمشق من اجل دفعهم الى خوض معركة حسم عسكري ، فأن الحكم السوري وان لا يلغي قطعا احتمال لجوئه الى هذا السبيل ، فهو حتى الان يركز على التحرك السياسي ، فيعمل لخلق معادلات جديدة تغير في ميزان القوى فتحقق ما تراه دمشق ظرفا ملائما يمكنها من توجيه الضربات التصفوية باقل الخسائر الممكنة وباقل درجة استفزاز ممكنة للاطراف التي تشكل مصدر الضغوط الكابحة الى حد ما ، عليها .

فالسوريون يريدون تسوية ملائمة لمخططهم الامبريالي ، بأقل خسائر ممكنة عسكريا وسياسيا . وخوضهم معركة حسم عسكرية رئيسية قد يترتب عليها نتائج ليست في مصلحتهم اذ من شأن مثل هذا الاختيار اثارة ردود فعل في داخل سوريا تبشر بمتاعب لا يستطيع الحكم السوري قياسها رغم قبضته الحديدية . وبالاضافة الى هذا الاعتبار الهام للوضع الداخلي ، هناك حرص حكام دمشق على عدم اثارة ليبيا وهم يواصلون بحذاقة الضرب على وتر تناقضها مع النظام المصري ، الى ابعد الحدود . كذلك فأنهم حريصون على عدم اثارة المعسكر الاشتراكي اكثر مما فعلوا حتى الان ، باللجوء الى الحسم العسكري ضد المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .

وقد اخذت لهجة معارضة المعسكر الاشتراكي للتدخل العسكري السوري في لبنان الى جانب القوى الانعزالية الفاشية ، ودوره الرئيسي في المخطط التصفوي الامبريالي الصهيوني الذي ترعاه الرجعية العربية ، اخذت هذه اللهجة طابعا لكثر حدة بصورة متزايدة . وكانت اخر تعابير هذا الموقف المعارض والمستنكر ، مطالبة مجلس السلام العالمي لحكام دمشق بسحب قواتهم من لبنان ، وقراره بأنشاء صندوق للتضامن الدولي يتولى مساعدة القوات التقدمية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية .

العصا والجزرة

لهذا فأن حكام دمشق يمارسون الان سياسة « العصا والجزرة » على الواقع في الساحة اللبنانية لتجنب مضاعفات ونتائج خوضهم معركة عسكرية رئيسية ومباشرة . فهم على الصعيد العسكري يمكنون القوى الانعزالية من استخدام العصا بينما يلوحون هم بالجزرة ، بالترغيب والترهيب ، والتهديد باستخدام الحسم العسكري .

ان سياسة العصا والجزرة التي ينتهجها حكام دمشق هي احدى ركائز الدور السوري في لبنان . اما الركيزة الثانية ، فهي عملية تنشيط القوى الرجعية والدينية في محاولة دفع الحركة الوطنية الى موقع هامشي على الخريطة السياسية اللبنانية ، يحقق عزلها ومن ثم يسهل توجيه الضربة القاضية لها بأقل ضجة ممكنة ، وبالتالي بأقل خسائر عسكرية وسياسية ممكنة . وهي على هذا الصعيد تتمكن من الايهام بأنها راغبة في حل لبناني ـ لبناني . فضجيج حركة السير التي يحدثها تهافت « الحجاج » اللبنانيين الى الباب العالي في دمشق ، لعقد لقاءات ، واجتماعات ، ومحادثات ، وغيرها ، يساعد في خلق الانطباع الزائف خاصة في مناطق سيطرة القوى الوطنية ، بأن ثمة حل يبحث ويناقش ، وان الخلاص المنشود بات في متناول اليد ، لان خلق مثل هذا الانطباع الذي لا يرتكز الا على الاوهام لان المؤامرة لم تكتمل فصولها بعد ، من شأنه التأثير الى حد خطير على ارادة الصمود الجماهيري والقدرة على مواصلة هذا الصمود .

ان دور القوات السورية في لبنان الان ، هو دور تطويق القوات الوطنية والفلسطينية المتحالفة . فالوجود العسكري السوري العدواني المتمركز في نقاط حيوية محددة ، يشغل القسم الاكبر من قواتنا المتحالفة ويستنزفها ويعطل الى حد كبير قدرتها على المجابهة الهجومية لدحر القوى الانعزالية الفاشية ، ويفرض عليها اتخاذ موقع الدفاع عن محاورها بشكل اساسي . والوجه الاخر لهذا الدور العسكري السوري ، انه يعطي الفرصة للقوى الانعزالية لتجميع قواها لتحاول لعب دور الاقتحام ، ضد المحاور الوطنية .

التكتلات الجديدة

وهذا الدور المستمر الذي نجح حتى الان ، في احداث خلل في ميزان القوى لصالح الطرف الانعزالي المتآمر ، مهد السبيل امام التحرك السياسي السوري لخلق المعادلات الجديدة الملائمة اذ ان الرجعية في مناطقنا الوطنية التي انكفأت على نفسها واحترات من اية ثغرة تدخل على الحركة الوطنية متلبسة « الاقنعة الوطنجية » حتى لا تفوتها القافلة ، عندما وصلت القوات الوطنية تطرق باب كسروان ، عادت لتطل من جحورها بعدما قلب الغزو السوري ميزان القو ى، وها هي الان في السوق تتلهف الى استقدامها من دمشق لتكون البدائل الرجعية التي يعدها السوريون ، للحركة الوطنية اللبنانية .

وقد قطع الحكم السوري شوطا على هذا الصعيد ، بتكوين التكتلات الرجعية الطائفية ، وزرع الالغام في المناطق الواقعة تحت سيطرة القوى الوطنية .

ويكاد المراقب السياسي يضيع الان وهو يحاول تعداد مثل هذه التكتلات . فالى جانب الالغام المعلومة ، تجري محاولات لاستقطاب جيش لبنان العربي الى التجمعات الطائفية التي تقف على غير ارضية الحركة الوطنية اللبنانية المقاتلة وبرنامجها المرحلي . والى جانب التنظيم المسمى بـ « انصار جيش لبنان العربي » تطلع علينا طفرة الجبهات والتنظيمات الطائفية الرجعية ، وكان اخرها ما يسمى بـ « اللجنة المركزية لتعاون الجمعيات الاسلامية » في بيروت ،وبيانها الذي يستخدم اسلوب الامر والنهي والتحذير للحركة الوطنية ..

ان حكام دمشق يكتلون القيادات التقليدية الرجعية ، ويبرزون الشخصيات منها التي عادت بعد انكفاء موقت سبق الغزو السوري ، لتجهر بكل صفاقة ، بموقفها المتسامح من الاحتلال السوري ، تمجد وتتشكر الدور السوري العدواني في لبنان ، وتستجيب بحماس مفهوم ومتوقع لاطروحة الانعزاليين ـ ودمشق ـ القائلة بأن سبب كل البلاء والاقتتال هو اليسار المتمثل بالحركة الوطنية والمدعوم من اليسار الدولي الخ ..

ان من شأن مثل هذه التكتيلات الرجعية الطائفية التي تعد دمشق من خلالها الزعامات التقليدية الساقطة ، بحصتها من « الكعكة اللبنانية » التي تطبخها من شأنها لعب دور المنازع لقيادة الحركة الوطنية في المناطق الواقعة تحت سيطرتها ، او على الاقل الخارجة عن السيطرة الانعزالية ، وبالتالي المساهمة في زيادة تعطيل واستنزاف قدرا ت الحركة الوطنية واضعافها وعزلها ليسهل تصفيتها . وهذا التحدي الاضافي الذي يبرز في وجه الحركة الوطنية ، يفرض عليها التخلي عن ترددها قبل فوات الاوان ، وحسم مسألة السلطة السياسية في مناطق سيطرتها ، قبل ان تبدأ فرقعة الالغام السورية والرجعية ، المتواطئة والمتعاونة مع الاحتلال ، وتوضع قيد التنفيذ العملي خطة التمهيد للانقضاض على الحركة الوطنية ، وبالتالي على المقاومة الفلسطينية .

وارتكاز الدور السوري حتى الان ، على تنشيط وتكتيل الرجعية الطائفية ، من جهة ، وتمكين القوى الانعزالية من استخدام العصا ، بينما تلوح دمشق بالجزرة ـ ترغب بالتسوية التي تريد املاءها ، وتهول باستخدام الحسم العسكري ترهيبا ـ لا يعني انستبعاد لجوء الحكم السوري الى طريق الحسم العسكري فعلا ، في حال وصول مساعيه السياسية الى الطريق المسدود .

ان دور التطويق للقوات الوطنية والفلسطينية الذي تلعبه القوات السورية وتحميل الانعزاليين الدور الاقتحامي ليس مريحا لجبهة الكفور . فهو لا يلائمهم ، بل يكبدهم الكثير مما لا يريدون تكبده . ومنذ فترة واطراف الجبهة الانعزالية في تصريحاتهم وفي اجهزة اعلامهم ، يعكسون محاولات يقومون بها لدفع السوريين الى دخول القوات السورية مباشرة في المعارك معهم على محاور القوات الوطنية لخوض معركة حسم رئيسية وتبني الدور العسكري الهجومي المباشر .

جبل العرب ينتفض ضد نظام الحكم السوري

وزع في سوريا وفي مناطق عديدة من جبل العرب في منتصف الشهر الماضي بيان يهاجم الموقف السوري من الازمة اللبنانية وقد طلب البيان من ابناء جبل العر ب ممارسة كل اشكال النضال واسقاط المؤامرة .

كما اهاب البيان بأفراد القوات المسلحة الا يكونوا ادوات قتل وقهر بل الوقوف بحزم مع الجماهير .

وحذر البيان النظام الحاكم في دمشق من مغبة الاستمرار بالتآمر على الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية . والا فأن مخاطبة النظام ستكون باللغة التي يفهمها وبالوسائل التي تليق به وبحجم المؤامرة .

تفاهم عربي !

ولم يتردد بيار الجميل على اثر زيارته لدمشق، عن الجهر بأنه في حال فشل الجامعة العربية في مهمة السلام ، فأنه لن يبقى بأعتقاده ،امام سوريا ، « الا القيام بتضحية للحسم العسكري تستند الى تفاهم عربي ولبناني جماعي » ... وتتكفل جبهة الكفور كما نلمس يوميا ، بابراز عدم جدوى وجود قوات الامن العربية ، وبدفع قيادتها الى الاعتراف بذلك . والمقاصد واضحة من عمليات قصف موقع القوات العربية عند خط المتحف ـ والتي استفز ت اللواء غنيم الى تصريحات وخطوات تثبت لمن يريد ، حرص جبهة الكفور على تحقيق هذا الهدف بشأن تواجد هذه القوات ، وتحريض حكام دمشق الى الاعتماد السريع لطريق الحسم العسكري ، وتحمل « التضحيات » الناتجة عنه ..

ان ضجيج حركة تنقل المتواطئين والمتعاونين مع الاحتلال السوري على الطريق الى دمشق ومنها، يساهم في زرع الوهم القائل بأن ثمة حل قريب وفي متناول اليد . ولكن حماسة جبهة الكفور التي تؤكد يوميا بأن القتال مستمر وبأن المعركة مستمرة حتى « تحرير لبنان » تساهم بدورها في اسقاط هذا الوهم . ولا يكفي على قيادات الحركة الوطنية التحذير من الوقوع في مثل هذه الاوهام لان فصول المؤامرة لم تستكمل بعد ، بينما هي تتردد بشأن السلطة السياسية التي تحتاج الى الحسم الاساسي لضمان القدرة على تسيير وتدبير الشؤون الحياتية لجماهير مناطقنا ، وبالتالي ضمان استعدادها مواصلة الصمود امام هجمة ادوات المؤامرة التصفوية ، خاصة وان حكام دمشق لا يحتاجون الى تحريض اركان الكفور لاتخاذ قرارهم بمحاولة الحسم العسكري ، فهم يحاولون تجنب هذا الطريق ومضاعفاته المختلفة، ولكنهم اذا وصلوا الى الطريق المسدود ، فهم لا يترددون عن الانزلاق اكثر فأكثر في مغامرتهم التآمرية العدوانية .

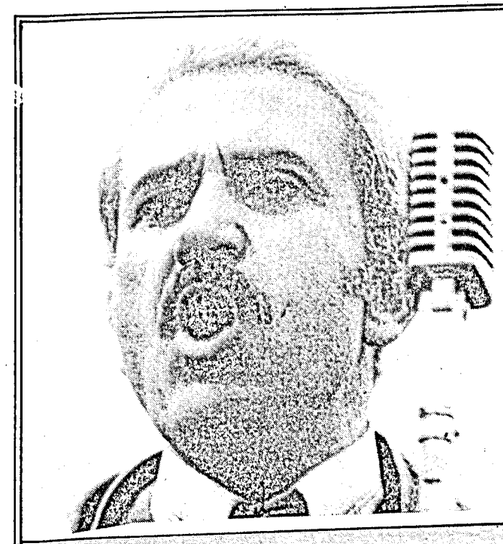

في مهرجان "تل الزعتر" في صور

الرفيق جورج حبش

الجماهير ترفض الاستسلام

تحدث الرفيق جورج حبش في مهرجان جماهيري اقيم في صور يوم الاحد الماضي تخليدا لذكرى شهداء تل الزعتر ، شارك فيه المناضل انعام رعد رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي والمناضل موسى شعيب من حزب البعث العربي الاشتراكي وممثلان عن الجبهة الوطنية في صور والتجمع الوطني المسيحي هناك .

□ □ □

قال الرفيق جورج حبش ، الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بأن الامبريالية لا زالت تمتلك احتياطيا في المنطقة العربية، يتمثل في القوى الرجعية والفاشية . وشدد على مسؤولية المنهج الاصلاحي المساوم في الانتكاسات الاخيرة التي اصابت المقاومة والحركة الوطنية . واشار الى ثغراتهما . وقال ان الحركة الوطنية لم تعد نفسها للاحداث وان الخديعة السياسية ساهمت في ذبح الالاف في تل الزعتر .

ونبه الى مخاطر الحرب النفسية التي تشنها القوى الرجعية المعادية ، واشار الى ان الجماهير ستصمد وترفض الاستسلام اذا صمدت القيادات وتابعت النضال .

وحدد الرفيق جورج حبش دور جيش لبنان العربي في اسناد الحركة الوطنية وليس منافستها . وقال ان اتفاقية القاهرة ساقطة .

ودعا الى مواجهة الطائفية ودعم المسيحيين الوطنيين واتباع التكتيك العسكري المناسب . وقال بأن على الانظمة العربية ان تربط مصيرها كليا بمصير المعركة في لبنان ، وحيا مواقف البلدان الاشتراكية المؤيدة .

وجه الرفيق جورج حبش في بداية خطابه التحية الى طلائع الشعب السوري التي بدأت تطارد « نظام الاسد برصاصها وقنابلها » ، والى القوى التي تقاتل الاحتلال في البقاع وعكار . واشار الى الصمود والبطولات التي صنعتها جماهير الشعب في تل الزعتر ، وهاجم « الاجتهادات الغبية » و « المحادثات الملتوية » التي لولاها لتعزز صمود المخيم اكثر .

وسجل الرفيق حبش ان الاحداث الاخيرة افرزت « ظاهرة صحية ، هي ظاهرة التمرد والنقد المشروعين التي يقوم بهافي هذه الفترة شارعنا الوطني وقواعد وكوادر المنظمات ، التي ستتحول الى « عملية » تعمق من ثورتنا حتى نواجه كل التحديات ونتغلب على كل الصعوبات » .

كيف نواجه الوضع الصعب الراهن

واشار الرفيق الامين العام الى انه لا بد من الاعتراف بأننا نعيش في وضع صعب ، ورسم طريق الخروج منه بعد ان اوضح الساعة المطروحة ، محددا الشعارات الثورية الانية لكل من الحركة الوطنية اللبنانية وحركة المقاومة الفلسطينية . وفيما يلي فقرات رئيسية من الخطاب .

« ان السبب الاول في هذا الوضع الصعب الذي يجب ان نعرفه جيدا هو ان الثورة صعبة وان الانتصار لا يحصل بجهد يسير . ان الانتصار لا يمكن ان يتحقق الا بنضال طويل طويل . صحيح اننا نعيش في عصر انتصار الشعوب وصحيح اننا نعيش في عصر انتصار الاشتراكية ولكن هذا

> **كان على الحركة الوطنية أن تقيم السلطة الوطنية التقدمية بعد إنهيار السلطة القديمة**

لا يعني ان هذه الانتصارات يمكن ان تتحقق بسهولة ، ادرسوا التاريخ الحديث جيدا : ان هذا العصر عصر الانتصارات ولكن كيف انتصر الشعب في فيتنام ومتى ؟ وكيف انتصر شعب انجولا ومتى ؟ ستة عشر عاما من الكفاح الدامي المسلح خاضته جماهير الشعب في انجولا حتى انتصرت . اشير بذلك الى الفترة التي مضت على المعركة التي نخوضها الان في لبنان . لم يتحقق انتصار شعب فيتنام من خلال عام او عامين او ثلاث أعوام او اربعة اعوام او خمسة : اربعة عشر عاما من الكفاح المسلح خاضه شعب فيتنام حتى تحقق الانتصار وقبل ذلك كان هذا الشعب قد خاض مرحلة اولى من النضال القاسي الى أن اقام فيتنام الشمالية كقاعدة لنضال جبهة التحرير الوطني الفيتنامية .

ان سببا من اسبا بصعوبة الوضع الذي نعيشه بعد تغلبنا على المؤامرة في مرحلتها الاولى والثانية والثالثة ، هو ان الامبريالية ما زالت تمتلك الكثير من الاحتياط الرجعي والاحتياطي العميل في المنطقة وبالتالي يجب ان نعرف ان معركة صمودنا ، معركة حماية البندقية الفلسطينية وحماية البندقية اللبنانية ، معركة تحرير فلسطين لا يمكن ان تكون سهلة . اعرفوا هذا جيدا . ليست معركة عام او عامين او ثلاثة او اربعة او خمسة . ستبقى الامبريالية تطرح وتنزل للساحة حصانا وراء حصان حتى تبرهن جماهير امتنا العربية كلها من المحيط الى الخليج بأنها جديرة بالحياة وقادرة على التصدي والتحدي وبالتالي تكسب الجولة الاخيرة وعندها يتحقق الانتصار النهائي .

كل الحقيقة الامر

لقد بدأنا نواجه وضعا لان الخائن العميل حافظ الاسد ونظامه البرجوازي قد دخل الساحة اللبنانية بكل قواه وبكل مؤسساته القمعية حتى يقمع حركة الجماهير اللبنانية وحتى يضرب الثورة الفلسطينية . صمدنا في وجه الكتائب ثم الكتائب والشمعونيين ثم كافة الميليشيات ثم كافة الميليشيات زائد القوات الرجعية في جيش لبنان ، ولكن عندما صمدنا امام كل هذه القوى تدخل النظام السوري بكل قواه التي اعدت شكلا لتحارب في الجولان فدخلت الى ارض لبنان وبالتالي بدأنا نواجه وضعا صعبا . ولكننا نخدع انفسنا خداعا كبيرا اذا اكتفينا بهذا الجانب من التحليل .

مسؤولية النهج الاصلاحي

ان سببا من اسباب الصعوبات والهزائم والنكسات حصلت والتي نعيشها الان ، يتعلق بقيادة المقاومة الفلسطينية عنوانه : نهج اصلاحي ، نهج متذبذب ، نهج متردد ، نهج بلونا منه في الاردن وما زلنا نبلوا منه حتى الان ومن واجبنا ان نطرحه بصراحة امام الاخوة في قيادة منظمة التحرير وامام الجماهير لتناضل بهدف بناء ثورة حقيقية ووحدة حقيقية واضحة تقوم على اساس برامج واضحة تطمئن لها كل الجماهير وتفديها بكل ما لديها من طاقات وامكانيات . ان الاسلوب الاصلاحي وان عقلية الاصلاح والتردد ، عقلية المساومة ، هي التي يمكن وصفها علميا بأنها العقلية التي تغلب العمل « السياسي » على العمل التنظيمي والجماهيري وعلى العمل السياسي بين الجماهير وعلى العمل العسكري . هذه الصفة من صفات العقلية الاصلاحية التي تغلب المناورات السياسية على الاسلحة الرئيسية التي من خلالها تصمد الجماهير ، اسلحة الشعب المسلح بالوعي المسلح بالوحدة الوطنية والمسلح بالبرنامج السياسي الواضح .

خطر التراجعات على الثورة

ان العقلية الاصلاحية تخرج عندما تواجه الثورة وضعا صعبا باجتهاد سخيف يقول « فلنحم الثورة من خلال التراجعات ومن خلال التنازلات » . يقولون انهم خوفا منهم على الثورة يريدون ان يقدموا بعض التنازلات حتى « نفقد قسما بسيطا من الثورة بدلا من ان نفقد الثورة كلها » !

هذا هو الاسلوب الذي واجهناه في الاردن ونتيجته خسرنا المعركة . اقول ذلك وعقلي مرتاح وضميري مرتاح لانني لا اطرح تحليلا انتهازيا ولا ابرىء الجبهة الشعبية من المسؤولية ، هذه قناعتنا الحقيقية نتركها للجماهير ان تحكم عليها فيما اذا كان الدافع من وراء هذا الكلام مصلحة حزبية انانية ضيقة ، ام مصلحة الجماهير ومصلحة الثورة ومصلحة كل قيادات الثورة بما فيها القيادة التي ننتقدها الان . تظن هذه القيادات انها تقدم بعض التنازلات حتى تحمينا فماذا تكون النتيجة ، تكون النتيجة ان نشجع العدو على المطالبة بالمزيد من التنازلات . يكون هدف العدو واضحا امامنا تمام الوضوح بأنه يريد رأس المقاومة الفلسطينية وبأنه لن يقبل بقاء بؤرة ثورية جذرية فلسطينية ، ومع ذلك نقع في هذه الاخطاء .

لماذا نكرر تجربة الاردن ؟

كانت طلبات النظام الاردني في المرحلة الاولى ايضا من نوع الطلبات البسيطة ، كانوا يطالبوننا بضبط الاسلحة في المخيمات وتنظيمها من قبل المقاومة نفسها ، بعد ذلك رأسا كانوا يخرجون بالطلب الثاني والثالث والرابع والخامس ، وكانت النتيجة هي التي تعرفونها جميعا . لقد حاول النظام الاردني ان يرمي بكل ثقله العسكري لتحطيمنا عن طريق الحسم العسكري في ايلول ، ماذا كانت النتيجة ؟ اقولها واضحة بأن هذا النظام لو تمكن من خلال معركة ايلول ان يصفي كل المقاومة لما تردد في ذلك لحظة واحدة ، كان مخططه قائما على اساس امكانية تصفية المقاومة في ثلاثة او اربعة ايام . وعندما اتت الوساطات العربية في اليوم الخامس او السادس بعد ان استفاقت بعض الانظمة العربية لم يسمح حسين لنفسه بأن يرى هذه الوساطات لانه كان يعتقد بأنه سيتمكن من حسم المعركة عن طريق الحسم العسكري . وصمدت جماهيرنا ايضا في الوحدات ، كما صمدت في تل الزعتر ايضا تل البطولات ، وعندها اضطر الملك العميل اضطرارا ان يقبل بالذهاب الى القاهرة وعقد اتفاقية القاهرة الهدنة . ما معنى هذه الهدنة ؟ معناها ان النظام العميل لم يستطع ان يحسم عسكريا . نحن لم نخسر المعركة في الاردن لسبب عسكري بسيط ولا اقول ان ربح المعركة في الاردن عسكريا كانت مهمة سهلة ولكنني اقول ان سبب الضغط ومستوى الضربة التي حصلت لنا في الاردن لا يمكن تفسيرها على

اساس عسكري . الهدنة معناها نوع من التعادل ، ربما يكون مختلا الى حد بسيط لمصلحة هذا الفريق او ذاك الفريق .. بعد ذلك اتت المناورات السياسية التي تجيدها الامبريالية والرجعية جيدا نعرف نحن مع الاسف لا كثورة فلسطينية ولا كحركة وطنية لبنانية ، واقول ذلك من منطلق نقد رفاقي ، نجيدها ، بدأت المناورات السياسية امام مأسي ايلول ، كان يأتي النظام الاردني ويقول « بدنا موقع بسيط اسمه جبل « طلوزه » ، وأقول جبل « طلوزة » لانه تطرح اليوم قضية الجبل في لبنان . يقول الجميل اليوم « أعطونا دليلا طيبا واحدا اي انسحبوا من الجبل ، او ليس من كل الجبل بل انسحبوا من نقطة ٢٠٠٨ اسمها تلة فرانسيس وبعد ذلك لكم كل الضمانات » . اذكر تماما كل النقاش الذي كان يجري حول جبل « طلوزة » : كانوا يقولون « نحن تهادنا ونريد ان نعيش مع بعضنا البعض ونريد ان نعطيكم كل الضمانات ، ولكن هذا الجبل يلزمنا لمتطلبات عسكرية لان الجيش العربي الاردني يريد هذه التلة وماذا سيحدث لو سلمتم هذه التلة ، لا ضير في ذلك » . ثم نسلم التلة ليبدأ بعد ذلك طلب الاخر ...وكانت الضمانات التي تعطى لنا تتحول خوازيق للثورة وللكفاح المسلح . الامثلة كثيرة على هذا النهج البائس الخائر الذي كما ذكرت يفضل او يعطي الاولوية للعمل لسياسي على العمل التنظيمي وعلى الجبهوي وعلى العمل الجماهيري وعلى العمل العسكري الذي يجعله يستند الى قوة ذاتية كبيرة ومتينة قبل ان يبدأ في عملية التفاوضات .

ان هذه العقلية تتصرف بطريقة معينة امام الصعوبات خلاصتها الاجتهاد « انه من خلال بعض التنازلات من الممكن ان نحمي الثورة » . النتيجة ستكون ضرب الثورة عن طريق هذه التنازلات . واحيانا يعبر النهج الاصلاحي عن نفسه بطرح افكار سياسية خاطئة وشعارات سياسية خاطئة ولا يحدد قوى المعركة بشكل صحيح . وعن قناعة تامة استطيع ان اقول بأن الثورة الفلسطينية لا يمكن ان تشعر بأنها تجاوزت مرحلة الخطر ما لم تستطع قواعد المنظمات وكوادرها والجماهير والقوى الجذرية ضمن الثورة الفلسطينية ان تضع حدا لهذا النهج وتدفنه وتستبدله بالنهج الثوري ، نهج الجماهير والتنظيم ، نهج الجبهة الوطنية الفلسطينية القائمة على اسس علمية ، نهج نبذ التراجعات والتنازلات والمساومات وان التفاوض يكون اذا اضطررنا الى ذلك من موقف القوة ولا يمكن ان نتفاوض من موقف الضعف . امثلة عديدة لا تعد ولا تحصى على هذا النهج ، ولو اننا طبقناه في الاردن فقط واستفدنا منه في معركتنا في لبنان لقلنا اننا قد حققنا خطوة الى الامام ولكننا مع الاسف نجد ان هذا النهج نفسه قد تكرر رغم كل الدروس التي افرزتها احداث الاردن ، تكرر بعد حرب تشرين عندما خرجت القيادة الاصلاحية باجتهاد يقول « اننا سنحدد موقفنا من جنيف عندما يطرح علينا او عندما يطلب لنا تحديد موقف من جنيف » .

اما موضوع الوحدة الوطنية الفلسطينية الذي لا يمكن ان تقوم الا على اساس برنامج سياسي واضح فضربت بها بعض القيادات في سبيل بعض المناورات السياسية - عرض الحائط - .

ازمة النظام السوري

كيف واجهتا موضوع تكتيك النظام السوري ؟

لقد توقف النظام السوري لانه فوجيء بمعطيات جديدة ، لم يكن يتوقعها ، فوجيء بأنهيار الصاعقة واتحاد الشعب العامل وكل المنظمات العميلة بمبادرات من قواعد المنظمات وكوادرها وقياداتها خلال اربع وعشرين ساعة ، كما فوجيء النظام العميل بمفاجأة اكبر اعدتها جماهير شعبنا البطلة في صيدا عندما حطمت دباباته .

عندها وجد نفسه امام وضع صعب عسكريا وسياسيا . فعلى الصعيد السياسي بدأت ململة في صف الجماهير السورية ، ووجد النظام السوري

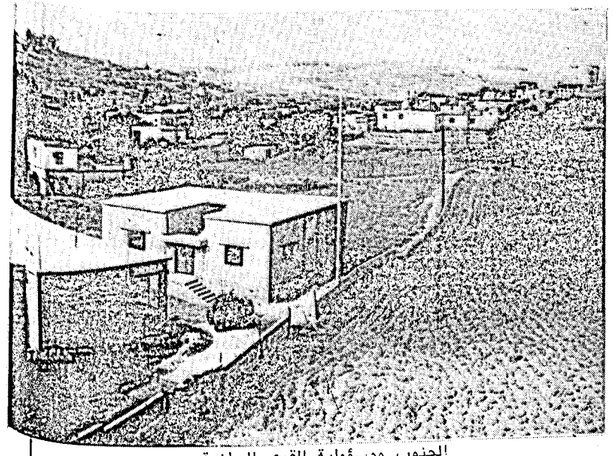

الجنوب ومسؤولية القوى الوطنية

نفسه في ازمة بالنسبة لعلاقاته العربية الوطنيه . وبالنسبة لعلاقاته الدولية ، لم يستطع الاتحاد السوفييتي ان يخف موقف المتفرج عندما برهنت جماهيرنا انها تريد الحياة وانها مصممه على صنع الحياة ومن هنا وجد النظام السوري نفسه في مأزق ، مع الجماهير ، وفي مأزق مع بعض الانظمة ، وفي مأزق بالنسبة لعلاقاته الدولية ، ثم في مأزق عسكري حقيقي لانه هو الذي بات يخشى من مواصلة القتال . وهنا لجا للحيلة السياسية ، حيلة التفاوض ، والى اسلوب الخدعه السياسيه والتكتيك السياسي . وهنا بدأت الوفود تروح الى دمشق وتجيء .

ماذا كانت النتيجة ؟

كل قواعد المنظمات مطالبة بأن تسأل هذا السؤال وتطرحه على نفسها وعلى كل الكوادر وكل القيادات الفلسطينية والوطنية اللبنانية . اننا نعيش مرحلة لا تجدينا فيها التكتيكات الرخيصة ولا التحالفات الرخيصة، فلنعد جميعا الى ضمائرنا وعقولنا ونسأل انفسنا الى اين ادى هذا النهج؟

ماذا حدث في تل الزعتر

لقد ادى هذا النهج الى خلخلة ثقة الجماهير بالقيادة والى تزعزع الوحدة الوطنية والى اظهار القيادة الفلسطينية بأنها غبية حمقاء من السهل ان تركب لها الخوازيق ، وهناك عشرا ت الامثلة في الفترة الاخيرة ، منها ما حصل في تل الزعتر : وتحت الحاح الجانب الانساني والجانب العاطفي ايضا مررت خدعة على جماهيرنا وذبحت الالاف منها ، ان العامل الانساني والقيم الانسانية والمقياس الانساني هي ان تبقى الجماهير صامدة تدافع عن قضاياها العادلة ، كما ذكر احد الرفاق ، حتى الاستشهاد او النصر . هكذا يجب ان نفهم الانسانية . كلنا نذكر الالام والجراحات والدموع التي سببها الفصل الاخير من تل الزعتر ، وأقول الفصل الاخير لان الفصول الاولى هي فصول الامجاد وفصول البطولات ، كلنا نعرف ذلك الاسبوع ومرارة دموع جماهيرنا في كل بيت فلسطيني ، في اريحا وفي نابلس ، في جنين وفي القدس ، في مخيم عين الحلوة ، وفي المية ومية ، في مخيم الرشيدية و بيروت ، كل بيت فلسطيني كان يهمر الدموع يومها ... لا ادري من كان منكم على اتصال ببعض العائلات ، كان كلامهم وانا شخصيا سمعت هذا الكلام : « كنا عايشين على العدس شهرين ، يا ريتنا بقينا بتل الزعتر ، يا ريتنا بقينا نأكل العدس » ، بغباء يغلبون الجانب الانساني بمعناه المثالي وتضرب فعلا البطولات والامجاد التي سجلتها جماهيرنا في تل الزعتر ، تبا لهذا النهج الخائر .

اسهبت في هذا الموضوع لان نقطة التصحيح في مسيرة الثورة الفلسطينية تبدأ من هنا ، وعندما نحلل بهدف ان نبدل فان النقطة الاولى في برنامجنا هي ان نثور على هذا النهج وان نرسم بالتالي الشعارات السياسية السليمة ونطرحها على الجماهير ، هذا بالنسبة للثورة الفلسطينية .

ثغرات الحركة الوطنية

ومن منطلق رفاقي ومن منطلق الحرص على الحركة الجماهيرية اللبنانية والحركة الوطنية اللبنانية وقدرتها على الارتقاء لمواجهة التحديات في المرحلة الجديدة اقول ان الحركة الوطنية اللبنانية ايضا تعاني من نفس المرض وتعاني من نفس النهج . كانت القوى الفاشية اقدر واعمق في فهم « حركة التاريخ » من القوى اللبنانية الاصلاحية : من الذي اعد الميليشيات ؟ من الذي امن بالعنف كوسيلة لتحقيق الارادة اولا ؟ كانت الكتائب والاحرار تعدان قواهما المسلحة في الوقت الذي كانت فيه الحركة الوطنية اللبنانية تطمح لتعد برنامج الاصلاح الانتخابات ، اقول ذلك من منطلق الشعور بالمسؤولية حتى نصحح مسيرتنا .. ومن منطلق رفاقي اتمنى اللحظة التي ارى فيها كل الحركة الوطنية اللبنانية في النهج الثوري ، ولكن هذا هو فهمي للعلاقات السياسية العلمية الرفاقية التي لا تقوم على اساس التكتيك ولا تقوم على اساس الخدعة . عمر هذه الاحزاب سنوات ومع ذلك عندما واجهت الاحداث الاخيرة لم تكن معدة لها تمام الاعداد ، ثم ماذا ايضا عن مسيرة الحركة الوطنية اللبنانية بالنسبة للمعركة في لبنان ؟! اريد ان يجيبوا على هذا السؤال : المواطن اللبناني العادي البسيط ، المواطن الجنوبي - الذي تحدث عنه رفيقنا الشاعر والرفيق ممثل الحركة الوطنية هذا المواطن عندما يجد نفسه اليوم امام تصريح يقول ان القضية ستحل خلال شهر ، ثم يجدنفسه في اليوم الثاني امام تصريح يقول حرب تحرير شعبية ، ثم تسوية اخيرة ، ثم اجتماع مع بشير الجميل ... ثم اذا سقط تل الزعتر فتصريح اخر ... فماذا سيكون عليه حال هذا المواطن ، انني لا اقول هذا في غرف بين اربع جدران ، انني اقول هذا امام الجماهير هنا واعبر فانه سيصل الى كل قيادات الحركة الوطنية ، وانا اريده ان يصل لاني اقول هذا الكلام لكل قيادات الحركة الوطنية لان امامها فرصة حقيقية لكي تعمق ثورتها من خلال قيامها ، فعلا بمهماتها ، وانني استطيع ان اقدم عشرات الامثلة بالنسبة للحركة الوطنية ايضا . ان القيادات الثورية لا تخجل من الانتقاد بل هي تشعر انها تمارس وتعمق ثوريتها عندما تنتقد ذاتها ، مثل اخر حصل عندما وقفت الحركة الوطنية حائرة امام تسلم السلطة بعدما انهار النظام القديم من على ثمانين في المائة من ارض لبنان . كان من المفروض بالقوى الوطنية ان تطرح الشعارات السياسية الثورية ، كان من المفروض ان تنقض انقضاضا على السلطة لتقيم سلطة وطنية تقدمية على هذه الارض وتشعر الجماهير بالفارق الكبير بين نظام الاربعة بالمائة ، نظام المحسوبيات ، نظام الرشوات وبين نظام الجماهير ... وبقيت الحركة الوطنية اللبنانية تلعب « الطرة والنقشة » : استلم ام لا أستلم الخ ... وبعد اربعة عشر شهرا وجدت الناس نفسها امام « لا سلطة » ، امام فراغ وكلنا نعرف ما هي نتيجة الفراغ : ضياع في الامن وعدم تنظيم لمتطلبات الحد الادنى من الشؤون التموينية والحياتية، وهذه ايضا تتحمل مسؤوليتها الحركة الوطنية اللبنانية . اقول ذلك دون ان يغيب عن ذهني اطلاقا ان تحقيق الانتصار الاستراتيجي لا يتم في عام او عامين ، وأن كل حركة ثورية قد تخسر معركة ومعركتين وثلاث وأربع وخمس ، لقد حدث اختلال كبير في ميزان القوى نتيجة دخول قوات النظام السوري ولكن هذا الوضع الذ يأصاب المواطن الوطني الذي يعاني الان من عدم الثقة بالقيادا ت ومن مشاكل حياتية والذي بالنسبة له لم تحل جذريا قضية الامن التي بدأت تطل من خلالها رؤوس الافاعي ... هل كان محتوما ان نعيش مثل هذا الوضع ؟ الجواب هو : لا . فيما لو كانت الحركة الوطنية واضحة في رؤيتها ، واضحة في برنامجها، وواضحة في اهدافها .

كيف نواجه الوضع ؟
ما هي بنود هذا البرنامج السياسي ؟

البند الاول هو ثورة حقيقية على النهج السياسي الاصلاحي .

البند الثاني هو ان نحطم الحرب النفسية التي يشنها علينا كل الاعداء ، الذين يعرفون انه نتيجة الاحداث الاخيرة والخلل الذي اصاب ميزان القوى ونتيجة مأساة تل الزعتر والالام لتي يعيشها الشارع الوطني والمشاكل الناتجة عن الحصار وبروز القو ى المضادة يعرفون ان جبهتنا الداخلية كحركة وطنية وكحركة مقاومة فلسطينية بادئة في التعثر ... ومن هنا فالعدو يسلط على رأسنا الان السيف الاتي : انكم الان ضعفاء وبأمكاننا ان نذبحكم ذبحا هل تريدون انقاذ رقابكم وتستسلموا ؟ انقاذ اجسادكم فقط لا ثورتكم ، ام نتابع المعركة عسكريا ؟ والجواب هنا قدمه خطيب سبقني على هذه المنصة عندما قال « الاستشهاد او النصر»، وقدمه الخطيب الاخر عندما قال « ان هذه الحرب النفسية هي تعبير عن ازمة الخوف عند الن ام العميل » ... فكروا جيدا : قد يقال من الذي يجرؤ على طرح هذه الامورامام الجماهير ، من الذي يجرؤ ان يقول : بأننا لن نستسلم ونريد أن نقفامام الحسم العسكري ؟ والجواب اشرحوا امام الجماهير النتائج لتي يمكن ن تحصل فيما إذا سرنا فعلا في طريق الحسم السياسي . صوروا لها بدقة ما الذي سيحصل ، وكيف ان الانسحاب من «رقم ٢٠٠٨ » الى نقطة اخرى سيتلوه انسحاب اخر ثم ثالث ورابع ، هل سمعتم كيف فسر فرنجية اتفاقية القاهرة ؟ لقد قال ان اتفاقية القاهرة تعني طرد مئتين وثمانين الفا من الفلسطينيين ومخيمات بدون اسلحة . وقال البعض الاخر أن اتفاقية القاهرة قد فات اوانها . اي انهم لا يريدون اتفاقية القاهرة بل يريدون اتفاقية جديدة ، قولوا لجماهيرنا الفلسطينية ان اقدام المكتب الثاني الذي سجنكم ثلاثين مرة ستعود لتدوس كراماتكم وشيوخكم وكل حقوقكم في المخيمات ، اسألوا الجماهير ، هذا هو الاستسلام هل تريدون الاستسلام ؟ اني واثق ان القيادات عندما تنزل الى الجماهير وتكون صادقة وتكون على رأسها وتطرح عليها هذا السؤال : سيكون جواب الجماهير : « لا للاستسلام والف لا للاستسلام » . .

واشرحوا لجماهيرنا اللبنانية نتائج التسوية السياسية . اقول ذلك لان المرحلة المقبلة تصوري لها بالشكل التالي : السيف فوق رؤوسنا ،

> إتفاقية القاهرة ساقطة
> وعلينا الحفاظ على
> جميع مكتسبات الثورة

« تسيرون في طريق التسوية السياسية ام نحسم عسكريا » ؟ اقرأوا الصحف في كل يوم اقرأوا التحليلات ماذا يعد لنا العدو الانعزالي في كل يوم : المعادلة المطروحة الان وكما طرحت علينا هي : « هل تسيرون كما نريد أم نتابع عسكريا ؟ قولوا للجماهير اللبنانية ما الذي يريدونه ، قولوا لها انهم يريدون اعادة كاظم الخليل وكامل الاسعد ، ويعود الاقطاع وتعود طبقة الاربعة في المائة وتعود الليالي الحمراء في شارع الحمراء وليالي البؤس في الجنوب » ، اشرحوا لها هذه الحالة ثم اسألوها هذا السؤال : هل تريدون العودة الى مثل هذه الحالة ؟ وانا ايضا واثق انه عندما ترى هذه الجماهير قياداتها مباشرة في قراها وبينها في صفوفها تطرح عليها هذا السؤال وتحلل لها هذا الوضع وتدعوها لاستمرار القتال فأن جواب جماهيرنا اللبنانية لن يختلف بأي شكل من الاشكال عن جواب جماهيرنا الفلسطينية ، بأي شكل من الاشكال لاننا ابناء شعب واحد سيكون جوابهم : « لا للاستسلام والف لا للاستسلام » .

شعارات المرحلة

من كل هذا اخرج بتقدير واضح للشعارات التي يمكن من خلالها فقط ان تحكم الجماهير على كل حزب من الاحزاب القائمة في الساحة اللبنانية ، هذه الشعارات هي التي تقول ان هذا الحزب وطني اصلاحي ام وطني ثوري .

ان الشعارات الجذرية التي نواجه بها هذه المرحلة هي :

اولا : محاربة جادة للاحتلال السوري حتى جلاء اخر جندي سوري عن ارض لبنان فلا مهادنة ولا مساومة بالنسبة لهذا الموضوع ، ليس من جزين او صوفر فقط بل حرب عصابات في كل ضيعة وفي كل قرية ، حرب سياسية فلسطينية لبنانية سورية عربية دولية ضد النظام السوري حتى يتحطم النظام السوري او يضطر اضطرارا لسحب اخر جندي من على ارض لبنان وهذا الشعار لا يقبل مراوغة ولا اي مهادنة .

ثورة وطنية ديمقراطية

ثانيا : ان الشعار الصحيح هو ان يتحطم كليا لبنان القديم وتقوم الثورة في لبنان على اساس ثورة وطنية ديمقراطية شعارها « لبنان وطني ديمقراطي عربي علماني » . ان البرنامج الذي تقوم عليه الحركة الوطنية في لبنان ، وأقول ذلك من منطلق النقد الرفاقي ، هو برنامج اصلاحي ولا يمكن ان يعبىء الجماهير ، وهو الذي يعطي الفرصة في كل لحظة للحركة الوطنية بأن تذهب الى طاولة مستديرة او مستطيلة مع الفاشيين ، وجماهيرنا تقول « لا والف لا للفاشيين » .

وفلسطينيا فأن الشعار الصحيح هو انه لا يجوز للثورة الفلسطينية ان تتراجع بأي شكل من الاشكال عن مكتسب من مكتسباتها ، واذا كان هناك نقطة واحدة نتفق عليها مع شمعون ومع بيار الجميل هذه النقطة هي أن « اتفاق القاهرة » قد سقط فعلا واننا لا يمكن ان نسمح بأي شكل من الاشكال بأن تحطم الثورة الفلسطينية وتحجم الثورة الفلسطينية من خلال « اتفاقية القاهرة » .

اتفاقية القاهرة ساقطة

نحن على ارض لبنان بحماية الجماهير اللبنانية وهذه حقيقة ، ان المعاهدة الوحيدة التي تحكمنا هي معاهدة حرب التحرير الشعبية القومية وهي تحرير كامل التراب الفلسطيني ، وكل معاهدة غير ذلك هي معاهدة زائفة لا يمكن ان نتقيد بها .

هذه هي شعارات المعركة وهذا هو البند الرئيسي في برنامج المواجهة بعد ذلك هناك مجموعة قضايا اساسية نواجهها في لبنان عناوينها : تنظيم الحياة وتنظيم سلطة وطنية تقدمية في المناطق الوطنية ، هذه النقطة يجب ان تقف امامها الحركة الوطنية بشكل جاد وتخطىء الحركة الوطنية اذا تركت المجال لعودة الجهاز القديم وايضا لدينا الجرأة الكاملة بأن نقول بأن مهمة جيش لبنان العربي ـ الذي حيينا جميعا انتفاضته والذي سجلنا له تاريخيا انه فتت اداة القمع في لبنان هي تقوية نفسه عسكريا لان الجماهير تريد ان ترى جيش لبنان العربي اعلى تدريبا وانضباطا ، مدافعه اكثر وكذلك دباباته اكثر ويخوض معارك جادة ضد القوى الانعزالية . لا تريد الجماهير أن تراه ينافس الحركة الوطنية التي وحدها لها الحق بتنظيم شؤون الحياة على ارض لبنان . نفس الشيء بالنسبة لحركة المقاومة ، فأذا كانت حركة المقاومة في ظل ظروف معينة لم تكن فيها الحركة الوطنية اللبنانية تحمل السلاح مما جعل الجماهير اللبنانية تلتف حولها ، فنحن نقول الان بأن واجب المقاومة هو ان تضع كل ما نتج عن تلك الفترة في تصرف الحركة الوطنية اللبنانية ، بعبارة اخرى ، المقاومة ليست مسؤولة عن تنظيم الهاتف ولا الكاز ولا البنزين ولا الطحين ولا اي شيء لان هذه الامور من حق الجماهير اللبنانية وحركتها الوطنية ، وعلى الحركة الوطنية اللبنانية ان تقف على رجليها وان تطالب بحقوقها .

عودة العمائم والطائفية

شيء ثالث يواجه الحركة الوطنية اللبنانية فقد بدأت رؤوس الافاعي تطل من جديد كما تشهدون ، بدأ القادة التقليديون ، العمائم التي اشار لها الخطباء ، تطل من جديدوهذه مهمة على الحركة الوطنية ان تواجهها بدقة وتواجهها بحزم . اذا تركنا هذه الظاهرة فأنها ستكون الاسفين الذي يوجه ضربته اليها في الوقت المناسب .

هناك قضية اساسية اخرى بالنسبة للحركة الوطنية اللبنانية ، وهي ان تقف بمسؤولية امام القضية الطائفية وأوافق تماما على ما ذكره الرفيق انعام رعد بأن هذا ليس مرضا عارضا في المجتمع اللبناني وانه يمكن ان يتحول الى ورم سرطاني حقيقي ولا يمكن ان نقيم لبنان الوطني الديمقراطي على كل أرض لبنان الا اذا توجهنا جديا نحو هذا الموضوع ، وهذا يتم عن طريق وضع حد للاخطاء الطائفية وبترها من جذورها .

دعم جبهة المسيحيين الوطنيين

ان التوجه للجماهير المسيحية وتعبئتها ، ومساعدة الجماهير المسيحية في الوقوف على اقدامها لتشعر

التدخل العسكري السوري احدث خللا لمصلحة الفاشيين

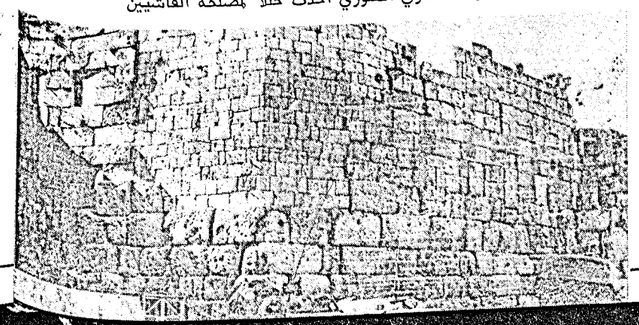

حرب العصابات ضد الاحتلال والدفاع عن المناطق المحررة ، والعمل في مناطق الانعزاليين خطوط القتال العسكري الناجح

هي انها ليست مواطنيتها من الدرجة الثانية بل من الدرجة الاولى مثلها مثل أي مواطن هو بداية الطريق . ولنرفع شعار الوطنيين من كل الطوائف ضد الرجعيين من كل الطوائف .. وتجري الان محاولة لمركزة كل الجهود، جهود المسيحيين الوطنيين في كل لبنان في جبهة اسمها « جبهة المسيحيين الوطنيين » ، فباسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين نرحب بهذه الظاهرة ولا نعتبرها ظاهرة طائفية بل نعتبرها مدخلا علميا لمعالجة الظاهرة الطائفية حتى تعبىء الجماهير المسيحية للحركة الوطنية . نحن مع هذه الظاهرة وندعو كافة القوى الوطنية العلمية الى اسناد هذهالظاهرة ونرحب بقبول الحركة الوطنية اللبنانية لهذه الجبهة كطرف من اطراف الحركة الوطنية اللبنانية .

الجنوب .. الجنوب .. الجنوب

واخيرا هناك بالنسبة للحركة الوطنية موضوع الجنوب وقد اسهب الرفاق عن هذا الموضوع ، اريد فقط ان اسجل المسؤولية الاخرى بالنسبة لهذا الموضوع ، ان الجبهة الوطنية في صور الذي تحدث الرفيق بأسمها والجبهة الوطنية في صيدا وفي الجنوب مسؤولة عن الوقفة الجادة امام هذا الموضوع وعن وضع كافة الاطراف امام مسؤوليتها . اي وضع حركة المقاومة والحركة الوطنية مركزيا في بيروت لتكونا مسؤولتين عن متابعة الانظمة العربية التي تشعر بالمسؤولية الوطنية حتى تساعد ايضا في معالجة هذا الموضوع .

الخط العسكري

هذا على الصعيد السياسي اما على الصعيد العسكري هناك ثلاث خطوط يجب ان يبدأ العمل على اساسها :

- حرب العصابات حتى نحول ارض البقاع وبعلبك وعكار الى جحيم بالنسبة للقوات السورية .
- الدفاع المستميت عن المناطق الوطنية حتى تتحول تلة ٢٠٠٨ وكل تلة من تلال صنين وكل مخيم من مخيماتنا الى تل الزعتر والى تضحيات حقيقية .
- والخط الثالث الذي اشير اليه وهو ان الحركة الوطنية ليست مسؤولة فقط عن المناطق الوطنية بل هي مسؤولة سياسيا وعسكريا عن المناطق التي تقع الان تحت سلطة القوى الانعزالية .

وبالتالي من المفروض ان يكون لدى الحركة الوطنية مخطط سياسي وعسكري لمعالجة موضوع المؤسسات الرجعية والجماهير المسيحية الكادحة التي من المفروض ان نحولها الى جماهير الثورة .

نحن نخطىء اذا اقتصرنا تخطيطنا وفعاليتنا على الدائرة الفلسطينية ـ اللبنانية فقط ، وبالتالي فتوجهنا يجب ان يشمل فلسطين المحتلة الاردن وسوريا وكل الوطن العربي . وهنا ايضا يأتي الفارق بين النهج الاصلاحي الخائب وبين النهج الثوري: عندما اقول بضرورة التوجه الى الدائرة العربية لا أقصد مؤتمر قمة لا مصغر ولا مكبر ، لعنة الله على كل مؤتمرات القمة العربية : المقصود شيئان : هناك انظمة تسند حركة الجماهير اللبنانية والفلسطينية وهي العراق وليبيا وبعض الانظمة الاخرى ، بغض النظر عن اي ملاحظات حول هذه الانظمة فهي معنا في هذه المعركة وليست في المعسكر المعادي ، ولكن في الوقت الذي نقول فيه شكرا لهذا الدعم نقول اننا لا نكتفي بهذا الدعم واننا لا نقبل تعاضدا .مميا من هذه الدول ، فنحن امة واحدة وثورة واحدة وبالتالي من المفروض في الانظمة الوطنية الحقيقية انتربط مصيرها كليا بمصير المعركة القائمة في لبنان ، والاهم من ذلك هو ان نتوجه نحو الجماهير العربية . في فلسطين المحتلة مخطط قائم بذاته لا يسعنا بالوقت ان اتطرق اليه وفي الاردن مخطط قائم بذاته ، وفي سوريا يجب ان نعد العدة لكي تأتي الضربة الاساسية للنظام في سوريا عن طريق الجيش السوري الوطني وعن طريق الجماهير السورية ، والشيء نفسه على الصعيد العربي . اما على الصعيد الاممي فبغض النظر عن تأخنا الشديد لان الامبريالية تروح وتجيء وتسند وتضرب واصدقاؤنا ليسوا بنفس المستوى من الاسناد ، ولكن بغض النظر عن ذلك فأيضا من واجبنا ان نسجل تقديرنا الحقيقي للتقدم الذ يبدأ يحدث بالنسبة لمعظم دول المعسكر الاشتراكي والتي حددت في الفترة الاخيرة موقفا واضحا من الوجود السوري . نحن نحيي موقف المعسكر الاشتراكي ونطالب بالمزيد من التأييد .

مهام القوى الجذرية

تبقى نقطة اخيرة ، واجب كل الاحزاب ، وانا هنا اناشد القوى الجذرية بشكل خاص ، ان تميز بناءها التنظيمي عما هو قائم في الساحة اللبنانية . كلنا نعرف الاخطاء التي ترتكب من قبل حملة السلاح :اطلاق الرصاص بمناسبة وبغير مناسبة مع العلم اننا بأمس الحاجة الى كل رصاصة والاساءة للجماهير وموضوع البيروقراطية والقيادات الفوقية والعصبوية والتنظيمية . فلنحارب على اساس وضع حد لكل هذه الظواهر لنطلق ضمن احزابنا ـ دون اي لبرالية ـ حركة نقدية نشطة حتى تتزود بها هذه الاحزاب وتصبح قدرة حقيقية للجماهير . ان الوقت حتى تطهر كثير من التنظيمات نفسها من عناصر الفساد سواء كانت عناصر فساد سياسية أو مسلكية او اي نوع من الانواع ... ان الوقت ليقول الثوار الحقيقيون اننا لن نسمح للناس الذين اثروا او وسعوا دائرة علاقاتهم من خلال الثورة ان يفاوضوا الكتائب بأسم الثوار أو باسم الذين يحملون البنادق .. « بعد ذلك يأتي على صعيد الثورة موضوع التحالفات : وانا هنا بصراحة اقول ان تحالفنا مع القوى الجذرية التي تطرح برنامج ثورة وطنية ديمقراطية ، هو تحالفنا الاساسي ، هذا لا يعني اننا نهمل دائرة التحالف الاوسع ولكننا في دائرة التحالف الاوسع نتحالف ونخوض معركة على اساس تصحيح خطها السياسي . واخيرا فأن التنظيم يجب ان يعيش بين الجماهير ، ان القوة التي تصنع التاريخ ليست قوة تنظيم وليست قوة جبهة وطنية فحسب ، بل هي قوة تنظيم جبهة وطنية مع جيش تحرير شعبي وجماهير معبأة بالسلاح ومعبأة بالتوعية السياسية .

عاشت الثورة الفلسطينية
عاشت الثورة اللبنانية
عاشت الثورة العربية

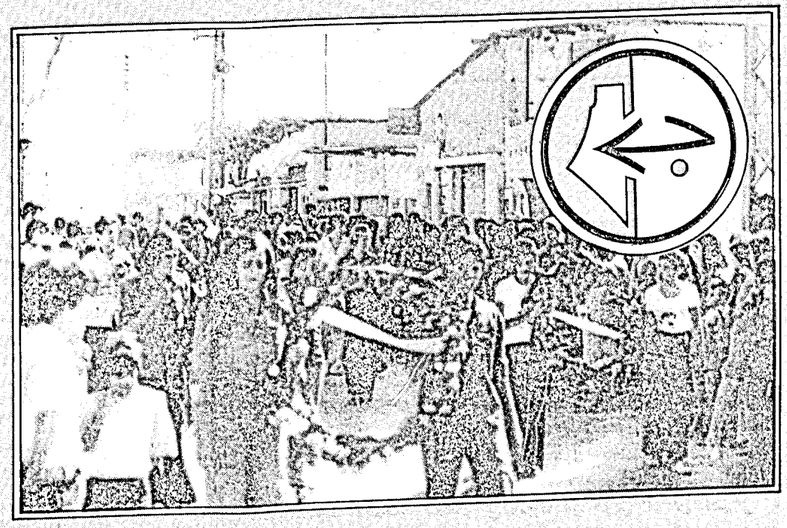

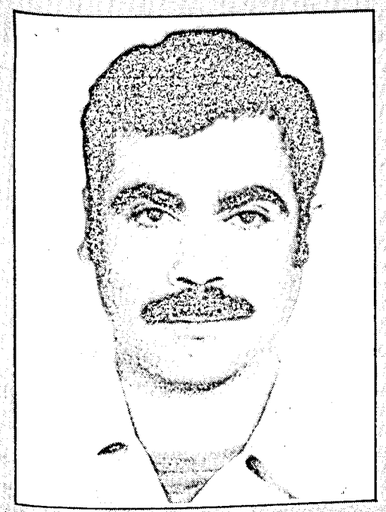

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

تودع قائد منطقة الجبل الرفيق أبو الطيب الشرقي

«محمود محمد أبو الطيب»

استشهد يوم الاحد ٥-٩-٧٦ في الجبل دفاعا عن الثورة الفلسطينية وحقها في استمرار النضال حتى تحرير كامل فلسطين وسحق المؤامرة الفاشية الانعزالية وحليفها النظام السوري الخائن المستسلم وتحقيق طموح الجماهير اللبنانية في اقامة لبنان الوطني الديمقراطي .

● ولد الشهيد القائد البطل ابو الطيب الشرقي عام ١٩٤٨ في بلدة طوباس - قضاء نابلس - في فلسطين الحبيبة ، وهو من اسرة فقيرة كادحة ومناضلة التحق معظمها بفصائل الثورة ، واستشهد شقيقه في معارك لبنان ضد الفاشيين الانعزاليين في منطقة طرابلس .

● كان شهيدنا القائد عاملا في مزارع الاغوار ، وانتسب للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين منذ تأسيسها

● كان من اوائل مقاتلي الثورة في الاغوار في منطقه الكريمة في الاردن واشترك في العديد من دوريات مقاتلة العدو الاسرائيلي في الضفه الغربية المحتلة .

● شارك في القتال ضد الهجمة الرجعية للنظام الملكي الخائن على الثورة في الاردن وكان اصلب المقاتلين واشدهم ايمانا وتصميما .

● انتقل الى لبنان ليتابع مسيرته النضالية فتسلم قيادة قطاع العرقوب للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، ثم تسلم مسؤوليه قيادة ميليشيا الجبهة في طرابلس - الشمال وعاد ليتسلم قيادة قطاع العرقوب تم قيادة قوات الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في جبل لبنان والعرقوب .

● شارك في القتال ضد مؤامرة النظام الرجعي اللبناني في ايار ١٩٧٣ وواجه العديد من الاشتباكات مع حواجز الجيش اللبناني وقيودها على حركه المقاومه في الجنوب والعرقوب .

● تلقى تدريبه العسكري في معسكرات الجبهة في الاردن، وامضى دورة عسكرية سياسية مدتها ستة شهور في جمهورية الصين الشعبية .

● قاد قوات الجبهة منذ بدء معارك الجبل وقاد قواتنا في التصدي لقوات النظام السوري المتآمر الغازي في الجبل .

تحية للشهيد البطل القائد ابو الطيب الشرقي عضو اللجنة العسكرية للجبهة وعهدا له ولكل الشهداء على الاستمرار بالنضال والثورة ورفض الاستسلام حتى تندحر المؤامرة ونحمي الثورة الفلسطينية في لبنان الوطني الديمقراطي لنتابع مسيرة الثورة حتى التحرير الكامل لكل تراب فلسطين .

□ □ □

وقد ودعت الجماهير اللبنانية والفلسطينية في صيدا وعين الحلوة ، الرفيق القائد « ابو الطيب الشرقي » قائد قوات الجبهة الشعبية في الجبل الذي استشهد يوم الاحد الماضي . لحظة وصول جثمان الرفيق القائد الى المستشفى الحكومي في عين الحلوة ، توجهت جموع من المقاتلين من مختلف الفصائل والاحزاب ، وجماهير غفيرة من الاهالي والاصدقاء لتودع الشهيد القائد .

وصباح الثلاثاء ٧ ايلول ١٩٧٦ ، اقفلت المحلات والاماكن العامة، وتجمهر الاهالي والمقاتلون ، امام مركز الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في عين الحلوة ، حيث انطلق موكب التشييع. وكان قد تقدم الموكب طابور طويل من المقاتلين وعناصر الميليشيا التابعة لجميع فصائل المقاومة الفلسطينية واحزاب الحركة الوطنية . وكذلك حملة اكاليل الزهور والاعلام الفلسطينية واللبنانية .

وعلى رأس جمهور المشيعين ، تقدم الرفيق الامين العام جورج حبش ، والرفاق اعضاء المكتب السياسي للجبهة الشعبية ، وممثلين عن الاحزاب اللبنانية والاتحادات النقابية ، ووجوه وطنية ، ووفود مشاركة تمثل القرى الجنوبية ، وممثلين عن المؤتمر الوطني المسيحي في الجنوب ، ووفود قرى الحدود ، وعدد غفير من ابناء صيدا وعين الحلوة ومنطقة الجيه والشوف الساحلي والشوف الاعلى ..

وقد وري جثمان الرفيق الشهيد ، مقبرة صيدا ، وسط الزغاريد وهتاف جمهور المشيعين ، بحياة الثورة ، ومعاهدتهم الشهيد على الاستمرار في النضال حتى تحقيق النصر الكامل ...

■■

الرفيق جورج حبش :

ماوتسي تونغ قاد أكبر عملية تحرر في عصرنا

الرفاق/اللجنة المركزيه للحزب الشيوعي الصيني

ان الجبهه الشعبيه لتحرير فلسطين تشارك الحزب الشيوعي الصيني وشعب الصين العظيم حزنه بوفاة الرفيق ماوتسي تونغ ، رئيس اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني وقائد مسيرته الكبرى .

« ان الانسانية بأسرها تقف اليوم باحترام وتقدير امام موت القائد العظيم الرئيس ماوتسي تونغ . ان موته يشكل خسارة كبيرة لكافه قوى التقدم في العالم .

لقد قاد الرئيس ماوتسي تونغ شعب الصين العظيم في اكبر عمليه تحرر في عصرنا كانت محصلتها رفع راية الاشتراكية على قسم كبير واساسي من الكرة الارضيه .

ان عزاءنا في هذه المناسبة هو التراث الفكري المبدع ، السياسي والعسكري والتنظيمي الذي تركه لنا الرئيس الراحل اذ ان نجاح الثورة الصينية هو الدليل الملموس والقاطع على القدرة الفائقة في تطبيق النظرية الماركسية - اللينينية تطبيقا حيا ومبدعا على الواقع الصيني .

انني بهذه المناسبة الاليمة اتقدم للشعب الصيني العظيم وللحزب الشيوعي الصيني بأحر مشاعر العزاء . ان شعبنا الفلسطيني يقف اليوم وقفة اعتزاز بنضالات القائد الكبير متسلحا بموضوعيته العلمية الفذة القائلة بحتمية انتصار اي شعب صغير عندما يمتلك ارادة التحرر وارادة التصميم على القتال حتى الانتصار .

ان ايادي شعبنا تشد اليوم على ايادي الشعب الصيني العظيم معاهدة اياه على الاستمرار في الكفاح المتضامن المشترك ضد الامبريالية لكي يحقق علم الإشتراكية عاليا على الكرة الارضية بأسرها .

جورج حبش .
الامين العام للجبهة الشعبية
لتحرير فلسطين

□ □ □

مات ماو ..
مات واحد من اعظم قادة هذا العصر .
مات .. بعد ان حقق لشعبه الانتصار في معركة التحرر ضد الاباطرة والغزو الياباني .
مات ، بعد ان حول بلاده ، من موطن الاساطير والخرافات ، الى موطن الاشتراكية والعدالة الاجتماعية .
مات ، بعد ان رأى شعوبا تتحرر وتستقل وتبني الاشتراكية في بلادها ، تهتدي بتعاليم ومسار وتجربة ثورة الشعب الصيني المناضل.
ماو .. معلم الشعوب المتخلفة كلها كان رائدا لها في تحقيق الانتصار والاشتراكية ، وتطبيق الماركسية - اللينينية على واقعها المتخلف .
ماو .. التراث الواعي المجدد للماركسية بعد لينين .
ماو .. صديق الشعوب ، كل الشعوب المناضلة واليد العظمى التي هبت لمساعدة كل حركات التحرر ووقفت الى جانب الشعوب التي استهلت نضالها وفكرها من نبع الثورة الصينية العظيمة الخلاقة .
مات ماو ..
بعد ان مهد لثلث البشريه طريق الوصول للشيوعية
مات ماو ..
هذا الصديق الوفي لقضايانا العربية ، ولثورتنا الفلسطينية منذ انطلقت ، واستمر معنا ، وخلفنا حتى اللحظة .
ماو الذي ترك لنا مدرسة للثورة لا تنضب من العبر والتجارب .
ماو الثورة التي لا تنبع الا من فوهة البندقية .
ماو حرب الشعب الطويلة الامد طريقنا للانتصار .
ماو وارادة الصمود الكافية لتحقيق المستحيل .
وبموته ، خسرت البشرية كلها مقاتلا وشاعرا ومنظرا ايديولوجيا ، واديبا ، وفنانا وثائرا ، وانسانا .
مات ماو .. بعد ان صنع مع شعبه ، ما هو اعظم منه : الثورة الصينية العظمى .

■■

عودة الحديث عن الكونفدرالية :

وحدة الطبقات الرجعية في مواجهة الحركات الوطنية والديمقراطية

عشية زيارة سركيس الى دمشق دعت صحيفة « الثورة » السورية الى اقامة اتحاد فيدرالي يضم سوريا ولبنان والاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية . وقالت « انه بالرغم من الطابع غير العادي للزيارة فان زيارة سركيس الى دمشق يجب ان تتبعها لقاءات منظمة في بيروت ودمشق وفي عمان ، وفي اي مكان اخر ، سواء اكان مدينة او قرية على اساس اتخاذها كمقر اتحادي » . وتحدثت الصحيفة ايضا عن تشكيل « جيش ووزارات اتحادية للاعلام والتربية » ، وعن تشكيل « مجلس تشريعي اتحادي » .

الاسد والسادات : تنافس على الاستسلام

ان كلام صحيفة « الثورة » ليس الوحيد الذي تناول موضوع الاتحاد هذا ، فقد سبقه وتبعه الكثير من التصريحات المؤيدة او المعارضة للمشروع ، ما يستدعي وقفة امام ما يطرح حول هذا الموضوع ، لتحديد الاسباب الكامنة وراء طرحه في هذه الفترة ، وامكانيات تحقيق هذا المشروع ، ومدى استجابته لمطامح الجماهير الوحدوية ، ودوره في استمرار المؤامرة على الجماهير اللبنانية والفلسطينية .

من المعروف ان شعار الوحدة يعبر عن مشاعر جماهيرنا واحاسيسها القومية العربية ، فضلا عن انه يعبر عن مصالح الكادحين العرب عامة . ومن المعروف ايضا ان هذا الشعار تعرض ، اكثر من مرة ، لترجمته بشكل مشوه وهزيل ،وانهارت عدة تجارب وحدوية ، لافتقادها الى الشروط الاساسية لبقائها ونموها ، وبشكل خاص لتعارض مصالح الطبقات الحاكمة في الاقطار التي نشدت الوحدة فيما بينها ، ولعجز هذه الطبقات عن قيادة النضال من اجل تحقيق هذا الشعار . ولم يكن تلك التجارب الوحدوية ، فضلا عن انها ضروب من اشكال امتصاص نزعة الجماهير العربية العفوية نحو الوحدة ، الا تأكيدا على عجز البرجوازية الصغيرة الصاعدة عن اقامة الوحدة فيما بينها . ومع ذلك استمرت انظمة برجوازية الدولة برفع شعار الوحدة وسائر الشعارات التي اعتنقتها الجماهير .

وفق هذا المنظور لا يزال نظام الاسد يرفع شعارات « الوحدة والحرية والاشتراكية » ويتاجر بها فهو باسم الحرية يزج بالالاف المناضلين في المعتقلات ، وباسم الاشتراكية يعزز نفوذ الرساميل الاميركية وباسم الوحدة يلتقي مع نظام جزار الاردن ويقدم الدعم لجبهة الكفور ، ويقصف بمدافعه وصواريخه مخيمات الشعب الفلسطيني . ومع كل جرائمه التي يرتكبها بحق الجماهير اللبنانية والفلسطينية، يطرح الاسد مشروع الكونفدرالية . وفضلا عن طموحاته التوسعية ، فهو يريد تحقيق عدة اهداف ، يمكن تصنيفها تحت عنوانين : الاهداف التكتيكية والاهداف الستراتيجية .

الاهداف التكتيكية :

١ – تعزيز موقع المساومة

ان النظام السوري الذي خاض حرب تشرين التحريكية ، والذي سار حثيثا على طريق الارتماء بأحضان الامبريالية ، والذي يسعى للاستسلام لدولة العصابات الصهيونية ، ان هذا النظام انما يسلك طريق المفاوضات لاستعادة ما يسمى « الاراضي العربية المحتلة » . والنظام السوري هذا يريد تعزيز موقعه في المفاوضات . فهو يريد ان يوهمنا انه اذا نجح في اقامة وحدة تهيمن عليها سوريا وتضم الاردن ولبنان ومنظمة التحرير الفلسطينية ، فسيذهب الى طاولة المفاوضات ليفرض شروطه ولينتزع التنازلات من دولة العصابات الصهيونية.

٢ – تطويق الدور المصري

مما لا شك فيه ان كلا من نظام الاسد ونظام السادات ، يطمح بدور قيادي في رحلة الاستسلام واللقاء مع الامبريالية . وفي هذا المجال ، من الطبيعي ان تلاقي خطوات الاسد ونشاطه في لبنان معارضة النظام المصري . ان ذلك لا يعني بشكل من الاشكال ان النظام المصري حريص من موقع وطني على صون الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية . ان موقف مصر يحكمه رغبة السادات في الهيمنة على منظمة التحرير الفلسطينية لاستخدامها كورقة يلوح بها في وجه الامبريالية والصهيونية لا اكثر . ويفكر الاسد بتطويق المعارضة المصرية عن طريق طرح مشروع الاتحاد مع لبنان ومنظمة التحرير الفلسطينية والاردن . بحيث يصبح الغزو السوري للاراضي اللبنانية في منأى عن المعارضة المصرية ، باعتباره مسألة تخص دولة الوحدة ، او الاقطار التي تسعى الى اقامة كونفدرالية فيما بينها .

الاهداف الستراتيجية

١ – ضبط الاوضاع في لبنان

يخشى الاسد كما تخشى مختلف الانظمة العربية الرجعية من نمو الحركة الوطنية اللبنانية وتلاحمها مع المقاومة الفلسطينية ، وما ينتج عن ذلك من احتمالات قيام نظام وطني ديمقراطي على الحدود السورية ، من شأنه ان يؤثر على مجرى التطور في الوطن العربي عامة ، وعلى النظام السوري القمعي ومشاريع التسوية الاستسلامية بشكل خاص لان مثل هذا النظام الجديد يعطي المقاومة الفلسطينية الاطار الذي افتقدته حتى الان اي العمق الاستراتيجي للعمل الفدائي .

لذلك يسعى الاسد عن طريق الوحدة المقترحة الى دعم اداة القمع اللبنانية وتوحيدها مع الاداة السورية ليضمن اعادة النظام الطائفي الرجعي في لبنان ، وليصبح بالامكان تقزيم وتطويع المقاومة الفلسطينية وارغامها على السير في ركاب مخططاته الاستسلامية الخيانية. كما يسعى الاسد الى بناء نواة اجهزة تابعة له في اماكن تواجد قوات الغزو السوري ،بحيث تنمو هذه النواة وتحضر لبنان للالتحاق في فلك النظام السوري مستقبلا ، نستدل على ذلك من اصرار الاسد على تمثيل « جبهة القوى القومية والوطنية » في المفاوضات التي قد تعقد لاعادة النظام ، ومن الاعلان عن ضرورة اشراك ما يسمى « طلائع الجيش العربي اللبناني » في تشكيل قيادة الجيش الجديدة .

٢ – تنازل عن الجولان بغطاء الكونفدرالية

يدرك الاسد اهمية الجولان بالنسبة لدولة العصابات الصهيونية ، ويدرك ايضا انها لن تتنازل ولن تتخلى الا عن بضعة كيلومترات فيه. وبما ان الاسد بات اعجز عن متابعته النضال لتحريره ، ولانغماسه في مستنقع اللقاء مع الامبريالية وفي سياسة الاستسلام وانهاء الحرب مع الصهيونية ، فهو يفتش عن بديل عن الجولان يقدمه للجماهير السورية . وهو لذلك يطرح الكونفدرالية ليدغدغ مشاعر الجماهير الوحدوية وليتنازل عن الجولان لاسرائيل ، على امل الحصول على دويلة فلسطينية يلحقها بدولته وتكون تحت هيمنة النظام السوري .

صعوبات وعقبات

على ضوء هذه الاهداف التكتيكية والاستراتيجية يبدو واضحا ان طموحات الاسد ليست سهلة المنال ، وهي على ضوء العديد من القوى التي لها علاقة مباشرة بها ، لاقت وستلاقي مزيدا من المعارضة والنشاط المضاد . فدون تحقيق اهداف الاسد عقبات صعبة التذليل ، على اكثر من محور ، بدءا من اقرب الحلفاء الى اقصاهم ومن اضعف الخصوم الى اقواهم ، وذلك على الصعيد اللبناني والعربي والعالمي .

● على الصعيد اللبناني

١ – الكفور ، مع التنسيق القمعي فقط .

قد يكون من السهل على جبهة الكفور ان تبرر علاقتها مع نظام الاسد حتى الان ، وتضلل جماهيرها ، بقولها : ان الاسد « اعاد للقومية العربية مفهومها العلمي ، وابعدها عن العصبية الدينية » . وقد يكون من السهل على الجميل وشمعون تفسير لقائهما مع الاسد في حدوده الحالية ، بضرورة خوض معركة « تحرير لبنان » من « الغرباء » ، و « اليسار الدولي » . ولكنه ليس من السهل اطلاقا على زعماء الكفور تبرير تحالف مع نظام عربي يطرح القومية العربية وشعارات الوحدة – بصرف النظر عن مضمونها – امام جماهير وقواعد تربت وتشبعت بايديولوجية طائفية معادية للاسلام والعروبة ومغرقة في اقليميتها وشوفينيتها . ان اقامة الوحدة بين الكفور واي نظام عربي ، ينسف شتى مقولات حزب الكتائب ، التي تتحدث عن « القومية اللبنانية » و « التفوق اللبناني » ، مقابل « التخلف والهمجية لدى العرب » . وبالامس في النبعة كان الجميل – الابن يتحدث عن العرب فيسميهم « العربان » . لقد اضطرت جبهة الكفور ، لاستكمال هجمتها الشرسة ، ولانقاذ ما تبقى لها ، ان تستعين بقوات النظام السوري وان تقبل بغزو الاسد للاراضي اللبنانية ، وهي تستطيع ان تبرر كل ذلك امام جماهيرها ، بحجة ضرورة اعادة النظام اللبناني وتحرير البلد ، وما يعنيه ذلك من اعادة اللحمة للنظام الطائفي الرجعي ، تستطيع جبهة الكفور كل ذلك ، ولكنها لا تستطيع ، وليس لديها الاستعداد والامكانات للذهاب ابعد من ذلك والدخول في مشاريع وحدة مع سوريا وغيرها .

٢ – الجماهير الوطنية : رفض ومواجهة

ان جماهيرنا الوطنية ، التي خبرت اسلوب نظام الاسد في التعامل مع ازمة النظام اللبناني، ادركت بسرعة ان مشروع الكونفدرالية ليس اكثر من حلقة في مسلسل التآمر ، لانه ان طرح على جدول الاعمال ، فذلك بالدرجة الاولى من اجل تصفية حركتها الوطنية والتقدمية وللانقضاض على كافة مكتسباتها . وجماهيرنا تقف بشدة لادانة هذا المشروع ، فضلا عن انها تلاحق قوات الغزو السوري حيث امكنها ذلك .

على الصعيد العربي

يلاقي المشروع السوري معارضة نظام السادات لانه يحد من دوره ويحجم من اهميته واثره في الوطن العربي عامة ، وفي التحكم في مشاريع التسوية الاستسلامية . كما ان نظام الملك العميل في الاردن ، وهو ان رحب بموضوع الكونفدرالية فليعيد لنفسه غطاء عربيا وطنيا بعد العزلة التي لحقت به . ان هذا النظام سيقف من موضوع الكونفدرالية موقفا معارضا فيما بعد ، لان له حساباته الخاصة وطموحاته الشخصية في ضم الضفة الغربية اليه او في ضم الدويلة الفلسطينية الى المملكة .

على الصعيد العالمي

وبدورها ستقف الامبريالية والصهيونية لتعارض اقامة اتحاد من شأنه ان يولد على حدود دولة العصابات الصهيونية ، دولة قوية ، اذا لم يكن باستطاعة احد ان يضمن سلفا استمرارية السياسة المطواعة التي تسلكها الانظمة المرشحة لاقامة الاتحاد الان . وليس في مصلحة الامبريالية والصهيونية مواجهة دولة قوية على حدود اسرائيل ، لان التعامل مع دولة عربية قوية – وان كانت رجعية – اصعب من التعامل معها وهي ضعيفة ومجزأة . فضلا عن ان اسرائيل تطمح بالحاق الفلسطينيين بها من خلال اتحاد معها او اعطائهم ادارة تابعة لنظامها .

معاهدة « امنية » مع النظام اللبناني

واذا كنا نستبعد اقدام لبنان – الكفور على الدخول في اتحاد كونفدرالي مع سوريا او غيرها، فاننا نقر بأنه لا بد من ايجاد شكل لتنسيق ادوار ادوات القمع السورية والكفورية . ومن المحتمل ان يترجم هذا التنسيق ويتبلور بمعاهدة « امنية » قد تعقد بين نظام الاسد وسركيس، لضمان شرعية استمرار بقاء جيش الغزو السوري في الاراضي اللبنانية ، لاستكمال فصول المؤامرة، او قد تجري الامور على غرار ما حصل بين السعودية ومصر والسودان او بين الاردن وسوريا.

الكونفدرالية مشروع « رجعي فاشي »

وبصرف النظر عن امكان تحقيق الكونفدرالية او عدم قيامها ، وبصرف النظر عن موقع وحجم القرى المعرقلة او الداعية للمشروع ، فانه يعتبر بحق ، وعلى ضوء كل ما سبق واوردناه ، دعوة رجعية تآمرية فاشية ، يلجأ اليها النظام السوري لتغطية تآمره ولتضليل الجماهير ، ولاجتياز العقبات العربية التي تحد من طموحاته ومن هنا ، من واجب جميع فصائل حركة التحرر العربية والقوى الديمقراطية العربية والعالمية فضح هذا المشروع ومحاربته . لانه يشكل تأكيدا على رغبة الرجعية العربية والفاشية اللبنانية بمتابعة مخطط المؤامرة ، ولانه يشنوه معنى ومضمون شعار الوحدة العربية في نظر الجماهير العربية .

و « شعار الوحدة العربية بوصفه شعارا سياسيا فهو يرتبط بتصفية الاوضاع القائمة الاستعمارية والرجعية والبرجوازية » (طريق الثورة – العدد – (–) في حين ان المشروع المقترح ، يتضمن وحدة القوى الرجعية لترسيخ الاوضاع الاستعمارية والفاشية ، ولتصفية القوى الوطنية والتقدمية .

جوزف عبدالله

"الهدف" مع "جبهة المقاومة الشعبية في البقاع"

هكذا تقارع الأحتلال وتدحره

دعوة لتعميم التجربة في كل المناطق المحتلة

يوم الاثنين الماضي خرج عشرة آلاف مواطن من بعلبك وقراها في مظاهرة معادية للاحتلال العسكري السوري واقفلت محلات المدينة في اضراب شامل . « جبهة المقاومة » الشعبية هي التي نظمت الاضراب والمظاهرة ، اللذان كانا تتويجا ناجحا للمرحلة الاولى من مناهضة قوات الغزو وعملائها في المنطقة .

« الهدف » قابلت في منطقة بعلبك اثنين من قادة المقاومة الشعبية ، وتسجل في اللقاء التالي قصة النضال المناهض للاحتلال آفاقه ، ومشاكله .

□ كيف تم التحضير للاضراب الكبير والتظاهرة الجماهيرية ؟

● تم التحضير للاضراب قبل اسبوع من تنفيذه وذلك عبر لقاءات عديدة مع تجمعات مختلفة وصغيرة من التقدميين في بعلبك ، وعبر بيان سياسي وزع على مراحل ثلاث ايام السبت والاحد والاثنين . كما مهدنا للاضراب بتنفيذ ١١ عملية عسكرية ليلة الاثنين وقد ساعدت هذه العمليات في مواجهة موجة الارهاب الكبيرة التي مارستها سلطات الاحتلال ضد التجار لمنعهم من المشاركة في الاضراب . وقد حذرنا المحتلين بأننا سنرد بعنف على اية محاولة لقمع الاضراب بالقوة .

صباح الاثنين تبين ان الاضراب قد نجح واغلقت بعلبك ، ولبت جماهيرها نداء المقاومة الشعبية ، مما يعتبر افضل دليل حتى الان على رفضها الاحتلال وارهابه .

في التاسعة صباحا بدأ الناس يتجمعون في سرايا بعلبك وقد فوجىء الغزاة بذلك ، لان البيان السياسي الذي دعا الى الاضراب لم يتضمن الدعوة الى المظاهرة ، وذلك حرصا منا على «منع سلطات الاحتلال من قطع الطريق عليها ... في الحادية عشرة والنصف انطلقت المسيرة وهي تحمل يافطات كتب عليها « لا للاحتلال السوري » .. و « لبنان ليس الجولان » . و « اخرجوا من البقاع » .. وطافت المسيرة شوارع بعلبك سلميا. وقد شارك فيها عدد من رجال الدين ، كان قسم منهم يتخذ موقفا « محايدا » من « الغزو » حتى فترة قريبة .

وحاولت القوات السورية ان تفرق المتظاهرين اذ قصفت المدينة بالصواريخ لفترة ٤٥ دقيقة بشكل متقطع .. الا ان هذه المحاولة باءت بالفشل فاستمرت المسيرة وانتهت حسب ما خطط لها .. فقامت قوات الغزو بحملة اعتقالات ومداهمات ، مركزة على منازل الكوادر التقدمية والرافضة ..

وقد رافق المسيرة الشعبية اجتماع « لوجهاء » بعلبك في منزل المفتي سليمان اليحفوفي ، صدر عنه قرارات منها : استنكار حملة الاعتقالات والمداهمات والمطالبة بانسحاب القوات السورية من البقاع وكل الاراضي اللبنانية ... كنا نتوقع ان يخوض عملاء المخابرات السورية حربا نفسية ضد المواطنين .. لذلك قمنا بالعمليات العسكرية عشية الاضراب وكان اهمها : هجوم مسلح بالمضادات على الدبابات الغازية في القلعة ونسف مصالح عدد من العملاء وهجوم على مكتب حزب البعث السوري بالرشاشات .

تأسيس جبهة المقاومة

□ كيف تأسست جبهة المقاومة الشعبية ؟

● الجبهة تأسست يوم ١٥ - ٦ - ١٩٧٦ قبل احتلال بعلبك وشكلت الفصائل الفلسطينية واللبنانية الراديكالية والرافضة العمود الفقري لها ، وبدأت نشاطات عسكرية في سعدنايل والبقاع الغربي ورياق وعلي الهزي .. ورافق ذلك نشاط سياسي وجماهيري في مناطق الاحتلال .

بعد احتلال بعلبك ، شملت عملياتنا عملاء النظام السوري وملحقاته مثل الصاعقة والبعث السوري وجماعة قنيزح والمحرومين ووجهت ضربات موجعة للاحتلال . وجرى تشكيل لجان شعبية تهتم بالشؤون المعيشية للجماهير .

نفض الاوهام

□ كيف اثرت سياسة الاحتلال على مسيرة الجبهة ؟

● ساهمت سياسة القمع والاذلال للجماهير والغاء اية اوهام لدى البعض حول امكانية التعايش مع الاحتلال . كذلك كان لاعمال النهب والمصادرة دورها ، كما حصل عندما استولى شقيق عاصم قانصوه بالقوة على منزل شخص من آل حيدر وطرده منه ، وفي حالات الاعتداء على عدد من النساء .. اضافة الى موجة ارتفاع الاسعار التي نتجت عن سماح سلطات الاحتلال لبعض ازلامها من التجار بشراء بضائع من زحلة ودير الاحمر وعبر جونية واحتكارها والتحكم باسعارها ... وقد ادى الاحتلال الى فقدان الكثير من المواد الغذائية .. وبهذا تبخرت اوهام البعض من ان الوجود السوري سيجلب معه الامن والغذاء ..

لجان العملاء

□ متى وكيف بدأت المقاومة المسلحة داخل المدينة نفسها ؟

● بعد اربعة ايام من دخول القوات السورية بعلبك ، بدأت المدينة تعيش على دوي انفجارات كل ليلة تقريبا ، ولم تستطع القوات السورية ان تعرقل العمل الثوري العسكري او السياسي مما افزع العديد من العملاء بسبب فشل قوات الغزو وارتباكها الواضح . ودفع ذلك بعض القوى الرجعية الى ان تراجع حساباتها السابقة المبنية على ان الوجود السوري سيعني تثبيت وجودها السياسي في ظل الحماية القمعية ..

وقد حاولت القوات السورية ان تدفع بعض العملاء لتشكيل لجان سياسة وتموينية من الزعماء الرجعيين في المنطقة ضمت نوابا ووزراء سابقين « ووجهاء » لتستعملها اداة في مراقبة البلد والتحكم بها . وردا على ذلك اصدرت جبهة المقاومة الشعبية بيانا بفرض عقوبة الاعدام على كل من يتعاون مع المحتلين . لذلك لم تتمكن هذه اللجان من ممارسة عملها ، وانفض كثير من المتعاونين بعد ان فضحناهم ..

وقد ادت نتائج سقوط تل الزعتر والنبعة ووصول الاف المهجرين الى تعرية ادعاءات الصدر وجماعته والمحتلين عندما رأى المواطنون المهجرين ينقلون في الشاحنات وينزلون في سوق الخضرة في بعلبك . وانطلقوا يأكلون تحت تأثير التجويع والحصار كل ما وقعت عليه ايديهم بما في ذلك قشر البطيخ .. وقد قامت جبهة المقاومة الشعبية بتقديم مساعدات مادية وغذائية للمهجرين وواجهت في حملة سياسية محاولات الصدر تحميل المقاومة والحركة الوطنية مسؤولية المأسي التي نتجت عن سقوط تل الزعتر والنبعة ..

والجدير بالذكر ان جماهير بعلبك قامت بحملة واسعة لجمع التبرعات والمساعدات للمهجرين ...

منع الصحف اللبنانية

□ ماذا عن الصحف وحرية التنقل و « الطلائع » ؟

● من جملة المضايقات التي تمارسها سلطات الاحتلال منع دخول الصحف اللبنانية والسماح بالصحف السورية وحدها، وقطع الكهرباء مرارا اثناء فترة نشرة الاخبار في تلفزيون القناة ٧ والتفتيش الدقيق على الحواجز على المنشورات والصحف ، بل ان هذا هو السؤال الاول الذي يلقى على القادمين من بيروت ..

وتجري الان تجربة محطة اذاعة جديدة يركبها المحتلون ...

وتحاول سلطات الغزو اعادة بناء الدرك الا ان عناصر كثيرة رفضت العودة .. اما ما يسمى بطلائع الجيش العربي اللبناني ، فتواجدهم الاساسي في ثكنة رياق ، وقد احضر قسم منهم الى ثكنة الشيخ عبدالله في بعلبك .. ينتابهم الخوف ، ولا يتمكن معظم العناصر من مغادرة الثكنات .. في حين يتعامل جزء منهم مع المحتلين ، خصوصا اولئك الذين يساعدون على الحواجز السورية في التعرف على عناصر الحركة الوطنية والتدقيق في الهويات ...

برنامج الجبهة

● لم يصدر حتى الان اي برنامج عن جبهة المقاومة الشعبية ، فما هو الافق السياسي الذي يحكم عملكم ؟

● نحن ننظر الى الاحتلال على اساس انه بعيد المدى ، وخاصة في منطقة البقاع . فبعد ان وجهت ضربات للمنظمات التابعة للنظام السوري في بيروت وصيدا وصور ، تحاول قيادة القوات السورية ان تجعل من منطقة البقاع قاعدة لتواجد ملحقاتها السياسية ونفوذها .

لذلك ستحاول تشديد حملات الاعتقالات والمداهمات والتضييق والحصار لعرقلة نشاط الجبهة ، كما ستحاول توجيه ضربات موجعة لها .. لذلك فنحن نعد انفسنا لمواجهة الوضع الصعب في المستقبل .. وانطلاقا من هذا فان المنظمات التي تعمل من خلال جبهة المقاومة الشعبية ستعقد مؤتمرا لوضع برنامج سياسي وطرحه على كل القوى والجماهير وستتخذ مجموعة من الترتيبات التنظيمية التي ستساهم في تعزيز وحدة الجبهة ومنع القوى المترددة من ان تخترقها وسيكون البرنامج السياسي هو اساس التحالفات الجبهوية .

تشكيل جبهة المقاومة

□ هذا يطرح السؤال حول القوى التي تشكل الجبهة الان ؟

● ان القوى التي تفعل الان في جبهة المقاومة الشعبية هي الفصائل ذات الموقف الجذري ، اللبنانية والفلسطينية . ولكننا ندعو جميع القوى الوطنية التي تتفق معنا على اساس مقاومة الاحتلال واقامة لبنان الوطني الديمقراطي الى المشاركة الفعالة في الجبهة .. ولم يعد سرا ان هناك مجموعات من قواعد وكوادر القوى الاصلاحية أبدت استعدادها للعمل في اطار الجبهة بعدما شعرت ان مواقف احزابها وقياداتها المحلية في مواجهة الغزو لا تتحقق طموحاتها الوطنية والثورية ... وتلعب الصعوبات الامنية دورها في بطء عملية توسيع اطار المشاركة القتالية للكثير من العناصر الجديدة .. وقد انضمت اعداد من المقاتلين الفلسطينيين باسلحتها الى جبهة المقاومة بعدما تخلت قياداتها عن اماكنها وانسحبت من المواجهة قبيل احتلال بعلبك ...

غدر المحتلين

□ ما هي ابرز عملياتكم حتى الان ؟

● تصفية عميلين هم عبد ابو غانم - كلش -، وغسان كرم واصابة عابد صوان ، مسؤول امن الصاعقة في البقاع بشلل تام بعد القاء قنبلة عليه .. وكذلك ضرب المحلات التجارية لبعض المحتكرين والعملاء ..

وقد اتخذنا مؤخرا قرارا بضرورة تجنب ضرب المنازل اثناء ملاحقة العملاء تفاديا لاصابة ابرياء. بالاضافة الى ذلك ضربت الية سورية في شارع بعلبك الرئيسي اد تالى قتل ٤ وجرح ٢ ونسفت الية على طريق بعلبك - قيعد حيث قتل اثنان من الجنود ... والقاء قنابل على تجمعات عسكرية سورية وسط المدينة ....

وقبيل دخول القوات السورية الى بعلبك تم اسر الرائد السوري محمد برهان عتال مسؤول التوجيه السياسي للقوات السورية في رياق ، والنقيب في « الطلائع » ميشيل زيادة . وجرت مفاوضات في حينه عبر وجهاء بعلبك اشترطنا خلالها لاطلاق سراحهما ، اطلاق سراح كل المعتقلين من البقاع في سجون دمشق ووقف عمليات الحصار الاقتصادي والتضييق على المواطنين وانسحاب القوات السورية من مناطق محددة في البقاع ومجيء قوات عربية بديلة وان يتم التفاوض عبر لجنة عربية مشتركة ..

السوريون وعدوا باطلاق سراح عدد من المعتقلين والتفكير بالانسحاب الجزئي كما تعهدوا امام الوجهاء بفك الحصار التمويني مقابل هذا التعهد اطلقنا سراح الاسرى لكن النظام السوري لم يف بتعهده بل زاد من شراسته ، وهذا يعلمنا كيف نتعامل معه في المستقبل .

نحو الجبهة المتحدة

□ ما هو موقفكم من « جبهة الرفض اللبنانية » التي اعلنت عن تبنيها لعملية « تل الزعتر » الاخيرة ؟

● الرفاق في جبهة الرفض اللبنانية قاموا ببعض العمليات العسكرية ، وقد جرى اتصال مؤخرا معهم من اجل توحيد العمل بعد الحوار والاتفاق فلا بد للانتصار من بناء الجبهة الوطنية المقاتلة الواسعة .. التي تضم جميع القوى الوطنية والتقدمية وحتى الفئات الديمقراطية المستقلة ، فالمهم هو الهدف الموحد ولا بد ان نكون واقعيين وثوريين في وقت واحد . وسنكون مخطئين اذا اعتقدنا ان فصائل قليلة هي المعنية بطرد الاحتلال ، فالمشاركة الجماهيرية الشعبية الواسعة بقيادة القوى الثورية هي التي تحقق الانتصار في اطار الجبهة المتحدة . ولا بد من الاستفادة من كل الثغرات السابقة في التعامل مع الجماهير وقيادتها ومن كافة التجارب الثورية الغنية التي مرت بظروف مشابهة لظروفنا ...

وبهذه المناسبة فنحن نوجه التحية للقوى التي اعلنت عن بدء الكفاح المسلح ضد الاحتلال السوري في عكار وندعو الى تعميم النضال وتوحيده في كل الاراضي اللبنانية .

اضراب بعلبك الشامل : الرفض القاطع للاحتلال

نشطت في الاونة الاخيرة التحركات المشبوهة لنقل الفتنة الى الجنوب ، وخلق ساحة للقتال جديدة ، تستهدف ضرب التواجد الوطني والفلسطيني في هذه المنطقة ، واخضاعها لسيطرة الانعزاليين والاقطاع السياسي والديني هناك . وتعزز الانباء والتقارير الواردة من الجنو بخلال هذا الاسبوع ، المؤشرات الخطيرة التي تضمنتها انباء التحركات المريبة هناك خلال الاسابيع القليلة الماضية ، عن خطة موضوعة لفتح هذه الجبهة تنفذها القوات الانعزالية بالتعاون مع قوات الاحتلال السورية والعدو الاسرائيلي الى جانب المنظمات المسلحة للاقطاع في الجنوب .

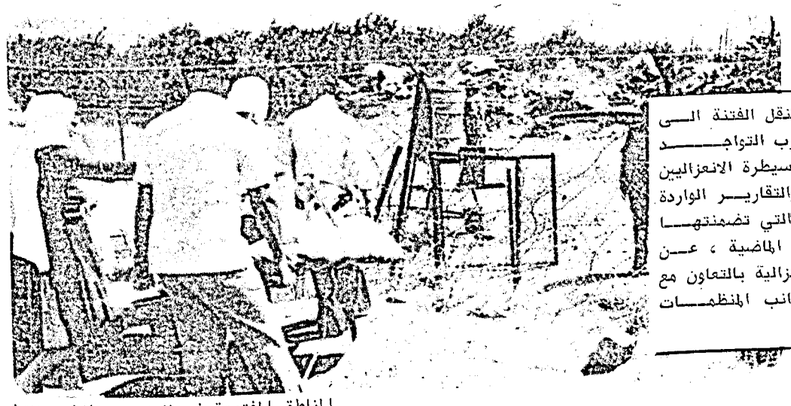

المناطق المفتوحة في الجنوب : الطعم الاول لهيمنة اسرائيلية شاملة

الخطر الآتي من الجنوب

التعاون المكشوف بين دمشق والكفور وتل أبيب والاقطاع الطائفي

القيادات الانعزالية نفسها لا تنفي الاستعداد لتنفيذ هذه الحلقة من المخطط التصفوي الجاري ، وهي قد دأبت تؤكد بأن القتال لن يتوقف قبل ان تستكمل « تحرير كل لبنان » من الوجود الفلسطيني المقاوم ومن نفوذ الحركة الوطنية اللبنانية . وقد دعمت وتدعم تهديدها هذا ، باستعدادات عسكرية في بعض القرى ذات الاكثرية السكانية المسيحية معظمها يجر في العلن ، ولا يمكن اخفاءه ، كما تخفي الاسلحة الثقيلة ، وارد من جونيه واسرائيل استعدادا لساعة الصفر المحددة في الخطة .

وتفيد المعلومات الاخيرة ان الانعزاليين وحلفاءهم ينشطون بشكل مكثف على اساس اعتبارين : الاول ان الخطة للانقضاض على الجنوب وفرض السيطرة عليه يجب ان تتم قبل موعد تسلم الرئيس المنتخب لسلطاته ، او ان تبدأ العملية في ٢٣ ايلول على ابعد تقدير . والثاني ان تكون العملية « التحريرية » كما يصفونها ، عملية صاعقة ، من الحدود الى وادي البقاع شرقا الى الساحل غربا حتى مرفأ صيدا ، وذلك في مدة اقصاها من ٥ الى ٧ ايام !

الخطوط العريضة للحملة

الهدف من الحملة العسكرية التي تضمرها اطراف التآمر المتحالفة ، مزدوج ، فضرب الوجود الفلسطيني المقاوم ووجود الحركة الوطنية ، في الجنوب ، يمكن من اقامة سياج امني لاسرائيل يكون من القرى الحدودية اللبنانية بالتعاون مع القوى الانعزالية ، ويشل حركة المقاومة الفلسطينية بمنعها من قدرة الدخول الى الارض المحتلة ، اضافة الى بسط السيطرة الانعزالية المتحالفة مع الاقطاع السياسي والديني في هذه المنطقة ، وذلك كحلقة من مخطط بعث لبنان الموحد الرجعي .

وتفيد تقارير خاصة « للهدف » ان هناك خطة عسكرية شاملة كانت قد وضعتها القوات السورية بمشاركة الانعزاليين ، تقضي بالسيطرة التامة على منطقة لبنان الحدودية في الجنو بوملاحقة القوات الوطنية داخل معاقلها . وان هناك اعدادا كبيرة ومكثفة ستعمل على محاصرة روم والاحراج الكبيرة ، بينما تتولى القوات السورية قصف المواقع الوطنية البعيدة ليصار الى ارباكها وشل فعاليتها وعزلها عن المواقع المتقدمة بحيث تتاح الفرصة للقوات الانعزالية لشن هجوم كبير على المواقع المتقدمة هذه واحتلالها بمساعدة كثيفة من الصاعقة المتواجدة هناك . ومن ثم تقضي الخطة بوضع المدافع الثقيلة على تلال روم ليصار الى السيطرة بعد ذلك على القرى القريبة .

وتفترض الخطة ايضا ان تقوم القوات السورية بنقل كتائبها من مشاة ومدفعية والبات ، الى المناطق المتقدمة وتبدأ بقصف المواقع الوطنية مراهنة ان تجبر الطبيعة الجغرافية القوات الوطنية على التخلي عن هذه المواقع ، وبالتالي تمكين القوات الانعزالية ، الاندفاع والسيطرة عليها .

كما تشمل الخطة تحقيق الاجراءات التالية :

أ – السيطرة على بلدة جباع والقرى المجاورة بعد عزلها عن مناطق تواجد القوات المشتركة .

ب – شق طريق جزين – جباع – النبطية والسيطرة عليها

ج – قطع قرى النبطية وجوارها عن صيدا وجوارها وعن قرى جباع وجزين وجوارهما ، وعن قرى قطاع العرقوب ، وعن قرى منطقة صور وجوارها .

ومن ثم تقسيم الجنوب الى خمسة مناطق:

١ – صيدا وضواحيها – الساحل وبعض الجبل .

٢ – صور وضواحيها – الساحل وبعض الجبل .

٣ – النبطية وقراها – خط النبطية – جباع – جزين – صيدا .

٤ – القطاع الاوسط ... العرقوب – اسرائيل

٥ – جزين – جباع – القرى الشرقية .

وتجدر الاشارة الى انه طرح خلال وضع الخطة ايضا ، امكانية فرض حصار عسكري على صيدا وصور والساحل الجنوبي وامكانية مهاجمتهما عسكريا عن طريق البحر ، من بعد التقدم على الطريق البري عن طريق الجبل ، والسيطرة عليهما بعد شلهما اقتصاديا وعسكريا وبعد قطع طريق صيدا – بيروت وصيدا – الشوف .

تحالف الاقطاع والانعزاليين

واذا كانت هذه الخطة التي يريدون بها اشعال الجنوب ميدان قتال جديد ، قد وضعها التحالف السوري الانعزالي ، فأن دورا رئيسيا قد اسند لعملاء ولمنظمات الاقطاع السياسي والديني الذي يرى في نجاح هذه الخطة خشبة نجاته من الغرق الوحيدة ، واستعادة مواقعه المتساقطة ، هذا اضافة الى الدور الاسرائيلي الذي لم تعد تفاصيله خافية ، ومعلوما بقدر ما هي معلومة مصلحة اسرائيل في نجاح هذا الاجتياح والسيطرة الانعزالية – الرجعية على الجنوب .

وقد اكدت التقارير الواردة من الجنوب حقيقة تحالف الانعزاليين مع الاقطاع في الجنوب والتنسيق القائم بين قيادة الكتائب المتمركزة في قرية عين ابل من جهة ، وبين منظمة « امل » التابعة للامام الصدر ، وما يسمى بالمنظمة الشيعية الثورية ، والجماعات المسلحة التابعة لكامل الاسعد ولكاظم الخليل نائب رئيس حزب الوطنيين الاحرار ، من جهة اخرى . وتفيد هذه التقارير ايضا ، ان عملية تجهيز واعداد المنظمات المسلحة التابعة للاقطاع الديني والسياسي هناك تكاد تكون مكتملة ، وان القيادة الانعزالية الكتائبية مطمئنة الى عملية التنسيق مع هذه المنظمات ، والتي هي في حالة تأهب لساعة اصفر .

وقد علمت « الهدف » ان طريقة من طرق نقل الاسلحة وبعض العناصر الكتائبية الى عين ابل ورميش وغيرها من قرى الجنوب ، كانت عبر عناصر « لاجئة » من بقايا الصاعقة السورية ومن ازلام الامام الصدر والاسعد والخليل ، وذلك خلال عمليا ت انتقال مهجري منطقة النبعه الى الجنوب .

وترصد الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية ، النشاط المتزايد لهذه القوى الرجعية ، واتصالاتها الدائمة في البقاع ، وعمليات تزودهم بالاسلحة من السوريين هناك . ويجري حاليا بحث امكانية فتح بعض مكاتب لحزب الكتائب في قرى شيعية تقع تحت سيطرة المنظمات الطائفية والعميلة التابعة للمخابرات السورية وللزعامات الاقطاعية . ويشير قادمون من الجنو بالى ان حركة المحرومين التابعة للصدر بدأت تقوم بحراسات ليلية على مداخل بعض القرى الشيعية في الجنوب ، تحاول ايهام الاهالي بأنها تعمل لحمايتهم من « خطر » المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية .

ويرافق التحرك المشبوه للتحالف الانعزالي – الاقطاعي ندوات سياسية يقوم بها اركان هذه المنظمات الفاشية الطائفية والرجعية العميلة ، الى جانب اجتماعات دورية تستهدف بث روح الكراهية وشحن نفوس السكان بالحقد لاعدادهم لجولة ابادة جديدة يكون مسرحها الجنوب .

التحركات التمهيدية

وتكشف التقارير التي حصلت عليها « الهدف » ان التحركات المشبوهة التي يقوم بها الانعزاليون وحلفاؤهم الرجعيون التي نشطت خلال الاسابيع القليلة الماضية ، مستمرة وتزداد علانية .

فالعناصر الغريبة عن البلدة ، التي دخلت « عين ابل » ، وذات القيادة المرتبطة بقيادة القوات الانعزالية الفاشية ، بدأت تتجول بثيابها العسكرية . وقد اقامت في محور عين ابل معسكر تدريب خاص بالانعزاليين وبازلام المخابرات السورية واعوانهم ، اضافة الى الحواجز العسكرية التي تقيمها في المنطقة وتعززها ليلا برشاشات ٥٠٠ –

والجدير بالذكر هنا ، الاشارة الى ان عناصر مشبوهة من الصاعقة السورية التي لعبت الدور القذر المعروف في اسقاط النبعة ، تدخل المنطقة بكثافة وبكامل اسلحتها .

وكانت بلدة عين ابل قد حيدت نفسها بجهود الاب ايلي بركات والراهبات والوطنيين التقدميين فيها ، منذ ستة عشر شهرا . ولكن منذ دخول المجموعة الكتائبية الاولى اليها عبر الارض المحتلة قبل ٤٠ يوما ، اصبحت البلدة تحت السيطرة الانعزالية ، وقد وصلت اليها مؤخرا – من جونية وعبر اسرائيل – قيادة كتائبية بمهمة ترتيب الوضع العسكري والسياسي لنقل الفتنة الى الجنوب . ويعرف من هؤلاء ، لويس حصروني وشقيق اتيان صقر – ابو ارز – قيادي « جراسن الارز » الفاشية .

وتفيد هذه التقارير ايضا ان منطقة بنت جبيل تشهد تحركا مشبوها كثيفا للانعزاليين وازلام الاقطاع وعملاء النظام السوري . واصبحت تشاهد اليوم الحواجز الكتائبية على جميع المحاور المؤدية الى بنت جبيل ورميش ، وذلك لمنع مرور سيارات المقاومة والحركة الوطنية . كما تفيد ان القوات السورية التي انسحبت من بلدة الريحان قد ركزت مكانها قوات كتائبية وقوات تابعة لمنظمة « امل » وعززتها بالمدفعية الثقيلة والاسلحة المختلفة . وان عدة سيارات محملة بالانعزاليين المسلحين قد وصلت الى قرية « عين دبل » الحدودية من جونية وبتسهيل من السلطات الاسرائيلية .

ويزيد في خطورة هذه الصورة لتطور الوضع في الجنوب خاصة في المناطق الحدودية التحرك الاسرائيلي المتزايد هناك فالتنسيق القائم بين سلطات العدو الاسرائيلي وبين التحالف الانعزالي الرجعي لا ينحصر فقط في تسهيل انتقال العناصر الانعزالية المسلحة من جونية عبر الارض المحتلة الى هذه القرى ، او في تزويد القوى الانعزالية بالاسلحة والذخائر والتدريب ، بل يتجاوز ذلك الى تقديم الخبراء العسكريين ، وظهور عدد من رجال المخابرات الاسرائيلية من اللبنانيين الذين يقومون بدور ضباط الاتصال بين القرى الحدودية واسرائيل ، وكادوات للتنسيق مع المخطط الانعزالي الموضوع للمنطقة .

والجدير بالذكر ان العدو الاسرائيلي الذي يسيطر على رميش ودبل وعين ابل والقليعة ، قد فرض سيطرته التامة على يارين ، حيث اقام مستوصفا وشبكة هاتف مؤقتة ، كخدمات وتسهيلات للاهالي تلعب دور الطعم لاستكمال سياسة « المناطق المفتوحة » . وقد بدأت قوات العدو تسيير دوريات الى بعض القرى الحدودية الاخرى تمهيدا لقضمها .

ان اشكال التحرك المنسق لتحالف القوى الانعزالية والرجعية والعميلة ، والعدو الاسرائيلي ليس الهدف منه خدمة لمشروع الجبل المسيحي المارونى ، بل محاولة السيطرة التامة على كافة المواقع الوطنية واقامة سياج امني للعدو من القرى الحدودية لوأد نشاط المقاومة الفلسطينية المستهدفة من المخطط التصفوي الشامل مع الحركة الوطنية اللبنانية . وهنا الخطر الداهم يلقي على قيادات القوى الوطنية والفلسطينية المتحالفة مهام جسيمة وملحة ليست اقلها الاعتبار والافادة من اخطاء في ممارسات ساهمت في تمكين القوى الانعزالية من قري كانت محايدة وفي ايجاد تربة خصبة لزرع الالغام الرجعية العميلة في قرى اخرى ستلعب دورها الخطر في مخطط اشعال الجنوب .

أسبوع "الهدف" في صور

نظمت مدينة صور ، اسبوعا خاصا لبيع «الهدف» امتد من ٥ ايلول حتى ١١ منه، وذلك ضمن حملة نشر الكلمة الصادقة والتحليل الواعي المعبر ، عن فكر الجماهير ومتطلبات المرحلة الراهنة .

وقد طافت جموع الشباب والفتيات ، يحملون اعداد «الهدف» داخل القرى واماكن التجمع ، حيث لاقت هذه الحملة تأييدا شعبيا صادقا .

و « الهدف » ومن موقع القناعة بصدق احساس الجماهير ووعيها وتميزها لطبيعة الكلمة البندقية ، والكلمة المقاتلة المناضلة ... تشكر كل الرفاق والاصدقاء ، وكل الذين ساهموا في انجاح « اسبوع الهدف في صور» ،وهي تعاهد جماهير الثورة والقراء على الاستمرار في النهج الثوري والنضالي الذي خطته ضمن برنامجها الاعلامي .

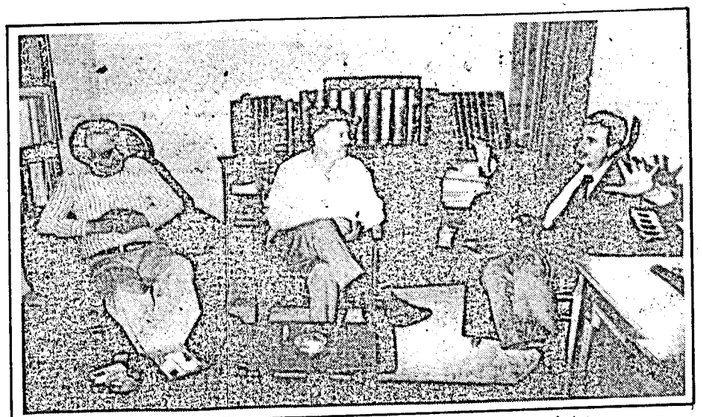

جنبلاط وانعام رعد وشفيق الوزان رئيس المجلس الاسلامي الاعلى

الجبهة الوطنية العريضة ومستقبل المحرب في لبنان

علت مؤخرا بعض الاصوات من هنا وهناك ، داعية الى قيام جبهة وطنية عريضة باسرع ما يمكن ، محاولة اظهار دعوتها على غير حقيقتها ، مدعية ان قيام هذه الجبهة امر تحتمه طبيعة الظروف الراهنة ، ورغبة الداعين الى حشد القوى من اجل انسحاب الجيش السوري وقيام لبنان الديمقراطي « وان اهدافا كهذه تتطلب عملا تكتيكيا في مثل مرحلة التراجع التي يعيشها الصف الوطني دون التفريط بالمبادىء والاهداف الوطنية والديمقراطية العامة .

وتشارك قيادة منظمة التحرير في اجتماعات « التجمع الاسلامي » ، والحركة الوطنية معا ، وبحكم موقعها هذا استطاعت ان تخطو خطوة جدية على طريق قيام ما يسمى بالجبهة العريضة وقد تمثلت هذه الخطوة بتشكيل لجنة تحضيرية للبحث في موضوع تحقيق قيام الجبهة المنشودة، وقد قبل ان الامين العام التنفيذي للمجلس السياسي للحركة الوطنية يشترك فيها . وقد ذهب هاني الحسن بعيدا حين قال « ان الجبهة العريضة قطعت خطوات مهمة على طريق تحقيقها معتمدا بقوله هذا على اتصالاته مع مجلس قيادة جيش لبنان العربي ، وعلى بيان المجلس السياسي للحركة الوطنية « الذي ابدى رغبة الحركة الوطنية بالتعاون مع اي فريق وطني » ، وعلى المساعي التي تبذل من اجل تقريب وجهات النظر بين الرئيس رشيد كرامي والاستاذ كمال جنبلاط « ضمن حلقة من حلقات المساعي المبذولة لانشاء الجبهة الوطنية العريضة » .

اما الحركة الوطنية فانها تحاول تزيين جبهة كهذه لكي تكون مقبولة من قبل الجماهير ، حين رحبت بقيام الجبهة العريضة شريطة ان تشكل وحدة الهدف اساسها وليس وحدة الصف ، علما بأن الحركة الوطنية تعلم قبل غيرها ، ان الهدف المطروح في هذه المرحلة هو عودة النظام الرجعي القديم ، وما لم تقبل هي بتوظيف جهودها لخدمة هذا الهدف فان الاطراف الاخرى لن تقبلها .

ما هي الجبهة العريضة ؟

امام هذه التصريحات والتحركات لا بد لنا من وقفة سريعة لتعريف مفهوم الجبهة العريضة ، كي نستطيع القاء الضوء على طبيعة وجوهر الجبهة هذه المقترح قيامها . وهل يصح ان نسميها جبهة وطنية عريضة ، وهل تستطيع هذه الجبهة ان تقوم بمهمات مرحلية يتطلبها الظرف الحالي .

● ان الجبهة العريضة هي شكل تنظيمي يقصد منه تعبئة وحشد كل القوى والعناصر السياسية ، والتي تلتقي عند موقف سياسي موحد يشكل قاسما مشتركا لتكتلها .

ويختلف حجم الجبهة وطبيعتها باختلاف طبيعة القوى المكونة لها . فهي حين تضم العناصر والقوى الطبقية الرجعية المعزولة عن الجماهير الواسعة ، بهدف تكريس الاضطهاد والاستغلال لقوى العمال والفلاحين وسائر الجماهير المنتجة .. حين تتكون الجبهة من القوى المعادية للجماهير فانها تكون جبهة رجعية ضيقة ، وعلى العكس فانها تكون وطنية تقدمية عريضة حين تستهدف تعبئة اوسع طبقات الشعب وقطاعاته وفئاته الجماهيرية ضد العدو المشترك ، وان قيام مثل هذه الجبهة يكون عادة حصيلة لتوفير عدد من الشروط اهمها :

اولا : توفر الحزب او المحور الموجه لنشاط الجبهة ، والقائد لها .

ثانيا : توفر الظرف الموضوعي الذي يفرض قيام مثل هذه الجبهة .

ثالثا : توفر الموقف السياسي الذي يبنى على اساسه قيام الجبهة اي الاتفاق على المهام التي تناط عملية تحقيقها بهذه الجبهة ، وهذا التحديد يعني بلورة وصياغة اهداف الحد الادنى في برنامج مشترك بين جميع اطراف هذه الجبهة .

فهل ان هذه الشروط متوفرة لقيام مثل هذه الجبهة بين الحركة الوطنية من جهة وبين جبهة الاتحاد الوطني والتجمع الاسلامي من جهة ثانية؟ وما هي طبيعة هذه الجبهة اذا ما قامت في ظل الظروف الراهنة ؟

- المحور الموجه للجبهة العريضة -

لقد اتضح ان انبثاق « جبهة الاتحاد الوطني » و « التجمع الاسلامي » كان تعبيرا عن رغبة القوى الرجعية والتقليدية من مسيحية واسلامية لانشاء تكتل مواز لجبهة كفور في مناطقنا الوطنية ليؤدي بعض المهام السياسية المماثلة لتلك التي يقوم بادائها الفاشيون في المنطقة الشرقية ، وان اختلفت اشكال ووسائل تنفيذ هذه المهام .

ولا شك في ان هذه القيادات لن تقبل بالالتقاء مع اي طرف من اطراف الحركة الوطنية ما لم يلتزم ببرنامجها ونهجها . هذا ما عبر عنه صائب سلام حين قال « لا مانع عند اي من التجمع الاسلامي وجبهة الاتحاد الوطني في قيام جبهة عريضة ، وان ينضم اليهما اي فريق - يقصد الحركة الوطنية - يتبنى الاسس ذاتها التي قاما عليها ، ويؤمن بالحوار اساسا لتحقيق الاهداف وليس بالعنف الذي ثبت فشله » .

من هنا يتضح ان قيام جبهة عريضة من الاتحاد الوطني والتجمع الاسلامي من جهة والحركة الوطنية من جهة ثانية ، امر سيؤدي بالضرورة الى جعل القوى الرجعية الاسلامية هي الموجه والقائد لجبهة كهذه ، ذلك ان جبهة من هذا النوع لن تتبنى سفارات الفريق الوطني الديمقراطي ، لانها تتعارض مع اراء القطب الرجعي الاساسي فيها ، ولا يمكن ان تقبل بتكريس نشاط الجبهة من اجل مصالح العمال والفلاحين والبورجوازية الصغيرة في المدن ، لان مثل هذا التوجه يتعارض مع مصالح اقطاب الاتحاد الوطني والتجمع الاسلامي ، لذلك فان جبهة عريضة كهذه ستجد نفسها امام واحد من خيارين اما ان تقبل الحركة الوطنية بالاندماج مع القوى الرجعية ، واما ان تتعرض الجبهة للانهيار ولكن بعد ان تكون القوى الرجعية قد حققت العبور الى اغراضها على ظهر الحركة الوطنية ، وعلى حساب مصالح جماهيرها .

طبيعة الظرف السياسي الراهن

ان معرفة طبيعة الظرف السياسي تساعدنا على تحديد طبيعة الجبهة ، وبالتالي القوى المكونة لها . فان كان الظرف يتسم بطابع الصمود والنهوض لحركة الجماهير الشعبية فان قيام الجبهة يساعد على تعبئة الجماهير الواسعة للاسهام في بلورة السمة الاساسية للصراع السياسي وتكريسها ، وان كان الانحسار والتراجع هما طابع الظرف فان الهدف من قيام الجبهة ، هو حشد القوى التي تساعد الحركة الوطنية على تنظيم عملية التراجع والتقليل من حجم الهزائم والتضحيات من هنا فاننا مطالبون بأن نعرف ايا من هذين النوعين ستكون الجبهة المنشودة ، وهل تستطيع الحركة الوطنية ان تحقق اي هدف وطني من جراء قيامها ؟.

ان الظرف السياسي الراهن الذي تعيشه الحركة الوطنية ، ظرف دقيق وصعب يتسم بطابع التراجع ، اتساما يؤكد على ان عودة النظام الرجعي المنهار هي النقطة المركزية في نشاط جبهة الاتحاد الوطني والتجمع الاسلامي ، ودخول الحركة الوطنية في جبهة مع هذه التجمعات ، لا بد ان يجعلها امام خيار وحيد هو ان تسهم بالعمل على تحقيق هذا الهدف ، الذي يعني سحب السلاح من بين ايدي الجماهير واضطهادها ، واستغلالها دون ان يعني مطلقا « فسح المجال امام قوى النزاع اللبنانية للبحث عن مخرج سياسي للازمة يستجيب لضرورات بناء حكم وطني ديمقراطي يكون سندا للثورة » .

وحدة الموقف السياسي

ان وحدة الموقف السياسي هو الاساس الذي يستند اليه العمل الجبهوي . وقد اكدت على ذلك الحركة الوطنية حين اعلنت على لسان رئيس مكتب الاعلام الموحد في المجلس المركزي انها « ترحب بالتنسيق مع كل الفئات «الوطنية» في مواجهة المؤامرة التي تستهدف لبنان والمقاومة الفلسطينية ، وانها تدعو الى مباشرة هذا التنسيق حالا وسريعا فانها ، تشدد على ان اي لقاء منتج يجب ان يتم في اطار وحدة الهدف وليس في اطار وحدة الصف .

ان منع التقسيم وصون المقاومة وانسحاب قوات الحكم السوري وتحقيق الاصلاحات السياسية المنصوص عليها في البرنامج المرحلي للاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية هي اهداف المرحلة الراهنة ، والحركة الوطنية تفتح ذراعيها للتلاقي مع كل فئة وطنية تلتزم بهذه الاهداف وتعلن استعدادها للتنسيق على اساسها » .

هذا هو الموقف السياسي الذي يحددته الحركة الوطنية والذي تلاه زيارة جنبلاط وانعام رعد لرئيس المجلس الاسلامي الاعلى للتباحث « واعطاء وجهات النظر بموضوع قيام الجبهة العريضة » .

ان اعتبار هذه التجمعات الطائفية « تجمعات وطنية » من قبل بعض قادة الحركة الوطنية وحركة المقاومة ، جعل الامور تختلط ببعضها وجعل الجماهير عاجزة عن رؤية الحقيقة ، مما

صائب سلام : جبهة عريضة لاهداف رجعية ضيقة .

يبقيها عائشة على امل تحقيق اهدافها على يد صائب سلام وغيره من الرجعيين .

الجبهة الشعبية المقاتلة هي البديل

مما تقدم يتضح ان « المحور » القادر على ممارسة نفوذ مؤثر وقوي على الجبهة هو محور « التجمع الاسلامي والاتحاد الوطني » . وان طبيعة الظرف السياسي لا تسمح للحركة الوطنية بالادعاء بأن قيام جبهة مع هذه القوى ستحقق الاهداف التي تتحدث عنها .

لذلك فان الدعوة المطروحة لاشتراك الحركة الوطنية مع القوى الرجعية في جبهة واحدة ، هي دعوة مشبوهة تحمل تشويها لمضمون مفهوم الجبهة العريضة ، وتجريفا لا يصح لكل التقدميين الحقيقيين السكوت عليه . ذلك ان الغرض من هذه الدعوة هو شق الحركة الوطنية واستيعابها ما بين التجمع الاسلامي وجبهة الاتحاد الوطني وكلاهما تجمعان يفصل بينهما وبين الجماهير العمالية والفلاحية والبورجوازية الصغيرة ، سور صيني .

ان الجبهة العريضة ينبغي ان تضم الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية ونقابات العمال والفلاحين واتحادات الطلاب والمعلمين وسائر المنظمات والجمعيات الوطنية سواء كانت مهنية او سياسية ، اما الجبهة العريضة مع التجمع الاسلامي وجبهة الاتحاد الوطني فلن تعني غير اغراق الحركة الوطنية في خضم التيار الرجعي .

ومعلوم ان قيام مثل هذه الجبهة سيجعل من الحركة الوطنية عنصرا ثانويا ، وتابعا يدور في فلك الاقطاب الرجعيين ، لان الظرف الراهن بحكم تطورات الاحداث ومجريات الامور هو ظرف دقيق بالنسبة للحركة الوطنية ، واذا ما سلمت زمام قيادتها للرجعيين ، فانها ستقبل عن طيب خاطر ان تذهب الى المقصلة ، ذلك ان الموقف السياسي المشترك سيكون موقفا سياسيا رجعيا غايته ومضمونه العمل من اجل اعادة الامن للنظام الطبقي المنهار لكي يواصل اضطهاده واستغلاله للجماهير .

لكل ما تقدم فعلى كل القوى الديمقراطية والتقدمية والثورية ان ترفض الجبهة مع الرجعيين وتدين الاصوات المضللة التي تنطق باسم الوطنيين ، وتعد الجماهير وعودا خلابة كاذبة .

اننا مع الجبهة الوطنية العريضة التي تضم كل الذين تتناقض مصالحهم مع اهل النظام المنهار ، سواء كانوا مسيحيين او مسلمين . اننا مع كل الذين تدعوهم مصالحهم لمواصلة القتال ضد الفاشيين والغزاة المحتلل .

الملك خالد : ترويض الاحصنة الرجعية

السادات : « تكويعة » سعودية

الاسد : فرصة جديدة لتحقيق الهدف المشترك

مؤتمر القمّة المؤجّل

السعودية توحد الرجعية خلف الأسد

تتضح اكثر فاكثر معالم الدور العربي الرسمي في المخطط التصفوي الذي يجري تنفيذه على الساحة اللبنانية • وفي قرار وزراء الخارجية العرب الذين اجتمعوا في القاهرة في عطلة نهايةالاسبوع الماضي، تعبير بالغ الوضوح وان كان غير مباشر ، عن استعداد الرجعية العربية مرة اخرى ، تمديد الفرصة المعطاة للحكم السوري ، لاكمال دوره الرئيسي في المخطط التصفوي قبل لقاء قمة عربية للنظر في نتائج هذا الدور وتقييمه ، لاتخاذ الموقف « المناسب » ، الذي يضمن للمحور العربي الرجعي والمستسلم ،انجاح فصول المخطط .

القمة العربية تقررت ومبدئيا فحسب ، للاسبوع الثالث من شهر تشرين الاول القادم • وهذا القرار يستوجب ملاحظتين الاولى ، ان هذه القمة العربية المفروض ان تكون قمة طارئة يفرضها الوضع المتدهور والخطير في لبنان • ومع ذلك فقد قرر وزراء الخارجية العرب ان هذا « الطارئ » يستطيع الانتظار ستة اسابيع والثانيه ، ان المجتمعين لم يحددوا موعد المؤتمر • وهذا ما يرجح التكهن القائل بأن مثل هذه القمة العربية لن تعقد في اواخر الشهر القادم، وان المعنيين بالدعوة الى قمة عربية يرهنون عقدها بما قد يستجد من تطورات في الساحة اللبنانية ، على اساس انما استجد فيها حتى الان لم يحدث الخلل في ميزان القوة ، بالدرجة المطلوبة ، لصالح المخطط •

وهذا الموقف العربي غير الحاسم على صعيد عقد مؤتمر قمة عربي موسع ، اذا كان يحسم في شيء ، فهو بالتأكيد بأن حكام دمشق قد استحصلوا على تمديد للتغطية العربية لدورهم الرئيسي في المخطط ، وبالتالي على تمديد الفرصة لهم لاستكمال فصوله قبل ان يحكم عليهم بالعجز عن الحسم السريع ضد المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية •

الرياض تدعم دمشق

وبهذا القرار تكون دمشق قد نجحت مرة اخرى ، في تغليب وجهة نظرها في اجتماع وزراء الخارجية العرب والقائلة بأنها الوحيدة القادرة على « حل الازمة اللبنانية » • وقد اصبح طي النسيان القرار الاول الذي كان قد اتخذ في اول اجتماع ، والذي قال بانسحاب القوات السورية من لبنان ، ولم يعد احد يجيء على ذكره وكأن الممثلين العرب لم يكونوا هم انفسهم قد اتخذوه في وقت من الاوقات • كذلك تكون السعودية بهذا القرار قد نجحت في استحصال الموافقة المصرية لقرار تأخير القمة ، لصالح التجديد للدور السوري – الامر الذي يطمئن حكام دمشق الى استمرار الدعم السعودي لهم في دورهم ، اضافة الى التطمين الاخر الملموس ، والمتمثل بالقسط الاخير من المساعدات السعودية لدمشق ، الذي هو عمليا تسديد لاحدى الفواتير عليها للحكم السوري الناشط في المخطط •

ان الرياض انطلاقا من هدف القدرة على التحكم بالقاهرة ودمشق ، ترى ان عقد قمة طارئة ، مستعجلة وموسعة ، يواجه عقبات ، ان من ناحية استمرار التعارض بين النظامين المصري والسوري الذي من شأنه اغراق القمة في مبارزات «وطنية»، او من ناحية عدم تبلور نتائج ملائمة على الساحة اللبنانية نتيجة عدم قدرة التدخل العسكري السوري التوصل الى الحسم المطلوب ، فلسطينيا ولبنانيا •

ومنذ بروز الدعوة الى قمة عربية والرياض تضغط باتجاه تجنبها ، بدءا بطرح فكرة قمة مصغرة تعقد عندها ، ثم بالتأجيل ستة اسابيع دون الالتزام المحدد بعقدها •

وقد عكس الامين العام للجامعة هذا الاتجاه عندما قال في ايضاحه لقرار وزراء الخارجية ، ان اختيار هذا الموعد المتأخر « يهدف الى تنقية الموقف العربي » ، لانه « من غير المنطقي ان يجتمع رؤساء الدول للبحث في المشكلة اللبنانية وهم على خلاف في ما بينهم » •

وجاء الايضاح الاضافي من وزير الخارجية المصري ليؤكد نجاح الضغط السعودي في اتجاه تأخير عقد القمة ، عندما قال ان من الاسباب التي دعت الى التوصية بعقد القمة « الطارئة » بعد ستة اسابيع ، هي « تسوية المشكلة الدستورية الخاصة بتسلم الرئيس سركيس مقاليد الحكم في ٢٣ ايلول الجاري ، وتنقية الجو العربي » •••

موقف القاهرة بلا رتوش

وبدت التمهيدات لتغليب قرار تأخير القمة العربية في خطاب السادات « الرمضاني » الذي تجنب فيه الاشارة الى التدخل العسكري السوري في لبنان ودوره الرئيسي في استمرار القتال • فقد اكتفى الرئيس المصري بدعوة « كافة الاطراف » لوقف القتال في لبنان وناشدها اللجوء الى « الحوار » لحل الازمة سلميا • وكان ذلك النداء ابتعادا منه وعلى مسافة ، عن الموقف المصري العلني حتى تلك اللحظة من الدور السوري في لبنان •

اكثر من ذلك ، فأن نجاح الضغط السياسي تأكد خلال اجتماع وزراء الخارجية ، حيث لم يشهد اية مبارزة مصرية – سورية ، بل على العكس ، فقد تم لقاء بين وزير الخارجية المصري اسماعيل فهمي والوزير السوري عبد الحليم خدام بعد الجلسة الاولى من الاجتماعات ، وقبل اتخاذ قرار التوصية بتأجيل القمة العربية •

لقد نجحت السعودية في لجم الخلاف المصري السوري ، وفي حمل القاهرة على التسليم بأن الحكم السوري وان لم يتمكن الى الان ، من تحقيق النتائج التي تمكن من فرض الحل الملائم في لبنان، على الصعيدين الفلسطيني واللبناني ، فانه من الضروري التمديد للدور السوري ليواصل سعيه لتحقيق النتائج الملائمة ، قبل الجلوس وتقييم الامور والنظر في خيارات اخرى •

« ان الظروف لم تنضج بعد لوقف القتال في لبنان » • هذا ما قاله اسماعيل فهمي من قبل • وبسبب ما يواجهه التدخل العسكري السوري في لبنان من مقاومة ضارية والضغوط الداخلية والخارجية المختلفة على حكام دمشق التي لم تمكنهم من الحسم العسكري ضد المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، فان الظروف الناضجة « ليست في متناول يدهم بعد ، والحكم السوري ما زال يتحرك سعيا لتمهيد السبيل امام تمكنه من الحسم او استحصال ما يسمونه بـ « النتائج الملائمة » على الساحة اللبنانية من اجل وقف القتال وفرض الحل السياسي الذي يضمرونه ضمن المخطط التصفوي •

ومراهنة الرجعية العربية ان فرصة الاسابيع الستة القادمة امام الحكم السوري قد تتأتى عنها النتائج المرجوة ، وان تكون قمة تشرين العتيدة مناسبة لتقييم النتائج التي على ضوئها يتقرر اما تجديد الثقة بالدور السوري الرئيسي في المخطط مع التغطية العربية اللازمة ، واما كف اليد السورية وتقرير البدائل على ضوء ما سيكون عليه ميزان القوة على الساحة اللبنانية ، من اجل اعطاء المخطط اشكالا اخرى للاستكمال •

اما أن يقتلوا أو يولّوا الادبار

هذا ما ينتظر المرتزقة على أرض لبنان

ان الرأي العام العالمي قلق اشد القلق بسبب مؤامرات القوى الامبريالية والرجعية في لبنان • ويمكن ان نرى احد مظاهر هذه المحاولات في اشتراك المرتزقة الاجانب في الاصطدامات المسلحة الجارية في لبنان حيث يعمل المرتزقة بنشاط الى جانب القوات اليمينية • واضطرت صحافة الغرب الى الاعتراف بهذه الحقيقة • فقد نوهت صحيفة اورور بأنه « منذ بداية الحرب بالاهلية في هذا البلد وعشرات الفرنسيين المتطوعين يعملون الى جانب قوات الكتائب المسيحية » • وكررت صحيفة « لوموند » الفرنسية صفحاتها لوصف « مآثر » المدعو رينيه جوديه التي قام بها في لبنان وهو احد جنود قوات الانزال سابقا والذي اشترك في عمليات في كوريا واندونيسيا والجزائر ثم عمل في خدمة تشومبي • ولا يتخلف المرتزقة الانكليز عن زملائهم الفرنسيين • كتبت صحيفة « الديلي اكسبريس » اللندنية تقول بأن المرتزقة الانكليز يشاركون في النزاع اللبناني الى جانب اليمينيين • وذكرت الصحيفة المبالغ التي يحصل عليها المرتزق وهي ٦٠٠ دولار في الاسبوع • واذا كان الجنود المرتزقة في السنوات الاولى لم يتقاضوا في الكونغو اكثر من ٤٠٠ – ٥٠٠ دولار في الشهر فقد حدد الراتب الشهري لهم بألف دولار في كتائب اليمن الملكية • وكما نرى حاليا فأن اسعار المرتزقة السفاكين قد تزايدت اكثر •

فمن الذي يقدم هذه الاموال لدفع اجور المرتزقة؟ اولا وقبل كل شيء الاحتكارات الامبريالية التي لها استثمارات ضخمة في هذه المنطقة • انها على استعداد لدفع اجور خدمات جيش المرتزقة السفاح معتقدة بأن هؤلاء السفاحين قادرون على حماية مصالحها المفرضة • ويحاول الامبرياليون بعد فشل الاساليب الاخرى استخدام عصاباتهم كقوة ضاربة ضد الانظمة والقوى التقدمية كما تسعى إلى قمع حركة التحرر الوطني المتزايدة للشعوب بواسطة هذه العصابات • حاربت عصابات المرتزقة نظام الحكم الجمهوري في اليمن والجزائر وايدت الحركة الانفصالية في الكونغو والسودان، وقد حاولت منذ امد قريب جدا دعم الانشقاقيين في انغولا • واليوم تحارب هذه العصابا ت القوى الوطنية في عمان ولبنان • تحدث ديفيد ميلين المرتزق الانكليزي في عمان قائلا : « الاخلاق شيء جميل ولكن المال اهم ، والواجب ان يفكر المرء في المستقبل » •

لقد سمعت انهم يبحثون عن مرتزقة • حيث توجد اعمال جمة يمكن ان يقوم بها المرء • فهم بحاجة الى المرتزقة في ابو ظبي والسعودية وقطر» •

و « هم » يقصد بها الوكالات والمنظمات الخاصة التي تعمل على تجنيد المرتزقة • والتي تدخل في عدادها « انترناشيونال ارامنت كوربوريشن » التي يترأسها س• كامينجس عميل وكالة المخابرات المركزية وكذلك جهاز « الاعمال السياسية الخاصة » الانكليزي التابع لـ «سيكريت انتليجنس سرفيس » الذي تمركز في بيروت منذ امد بعيد والذي شكل عدة مجموعات مسلحة للقيام بالاعمال الارهابية ، وقد استخدم عملاء « سيكريت انتليجنس سرفيس » في لبنان للقيام « بالاعمال» ضد بعض الدول العربية الاخرى •

بيد انه كما اوضحت احداث السودان والجمهورية العربية اليمنية والجزائر فأن الاتكال على محلات التأديب من المرتزقة امر وخيم • وتؤكد احداث انغولا على هذا • ان نجاحات نضال التحرر الوطني والتأييد الذي يحظى به من قبل القوى التقدمية والمحبة للسلام في العالم تحكم ، على محاولات الامبرياليين في حماية مصالحهم بواسطة اساليب قذرة كاستخدام السفاحين المرتزقة ، بالفشل • ويدل استخدام المرتزقة على امر اخر وهو افلاس السياسة الامبريالية في الشرق الاوسط وفي افريقيا افلاسا تاما • ويحاول الامبرياليون التعلق بقشة هائمة على سطح مياه محيط عاصف من نضال التحرر الوطني للشعوب، سعيا لانقاذ مواقعهم المنهارة في هذه المنطقة • ولكن الحقائق تشهد على ان مصير المرتزقة القتلة مصير واحد في كل مكان • فهم اما ان يقتلوا او ان يولوا الادبار • وتلك هي النهاية التي تنتظرهم على ارض لبنان •

نوفوستي

غ• ليبيديف

قصة قصيرة

رجال أمن

تكوم يوسف افندي فوق الدرج واستسلم للبرودة تتسلل الى عظامه عبر فخذيه ٠٠ قال لنفسه ان الجلوس على الثلج اخف وطأة من الاستمرار في السير فوق الرصيف ذهابا وايابا والبندقية تحفر في كتفه خطا بلون الكلية ٠٠ والليل يبدو طويلا ومضجرا٠ ويزيده كآبة صوت طلقات نارية وقذائف هاون بين الفينة والاخرى قادمه من الشوارع الفرعية ٠٠ القى البندقية في حضنه واتكأ عليها بمرفقيه ٠٠ راقب ورقة تدور حول نفسها بين عجلات السيارات العسكرية المحطمة ثم تطير بسرعة باتجاه التمثال وحين صفعه الهواء واقشعر بدنه ادخل اصابعه تحت القبعة وهرش ما تبقى من شعر في رأسه ثم بصق لاعنا كل شيء ٠

فكر ٠٠ قال ان الضباط ينامون فوق على اسرتهم الوثيرة وان عليه هو ان يمضي الساعات الاربع يقرع بحذائه الثقيل بلاط الرصيف ويغالب في آن الاجهاد والنعاس والضجر ٠ وامام عينيه انتشر نفر قليل من شرطيين مرهقي الاجساد ٠ والساحة تصغر رقعتها مع اشتداد الظلمة ٠ وتحت مصباح هزيل يعبر سكير متسكع ، ترتعش خطواته وهي تقتنص فرصة للنجاة من حيز الصدفة او غفلة عين من قناص في زاوية ما ٠٠ على سطح ما ٠٠ وفي ذهن يوسف افندي تختلط المفاهيم كما تختلط المرئيات في عينيه ٠ يبحث جاهدا عن تحديد لمعنى الموت والليل والعبور ٠٠ يسقط في قبضة الارهاق وفي مجلسه البارد خلف المتراس الرملي ٠

وتمضي ساعة وهو هناك يلقي من خلال الفرجة بين اكياس المتراس نظراته الكليلة ٠٠ ترتخي قبضته على البندقية الملقاة باهمال على ركبتيه ويروح يحلم بالخبز والمنزل والاولاد ٠٠ والحلم وسيلته الوحيدة للاتصال بهم هناك في زاروب الطمليس ٠ وفي داخله يكبت الشبق والحنين ٠ وتسقط قذيفة ٠٠ اثنتان ٠٠ ويوسف افندي اعتاد الصوت المنفجر في الخارج وفي داخله ٠٠ اعتاد سقوط القذائف بعيدا او قريبا منه ٠ وهو لايستبعد ان تقتله احداها في يوم ما ٠٠ في لحظة ما ٠٠ امر واحد يرجف اوصاله كلما فكر فيه : رصاصة تأتيه من داخل المخفر ٠

والساحة تمتد امامه واسعة وغامضة ٠٠ النخلات المصطفة كجنود التشريفات بعضها سقط بفعل القذائف وبعضها اسقطته مؤخرا الملالة ايام الجوع ٠٠٠ تـ تـ تـ تـ ٠٠ تك ٠ وتسقط كقتيل مجهول الهوية ٠٠ يتسابقون في جمع البلح الناضج ٠٠ تستنكر انت : كان ينبغي هزها فقط ٠ ولكنك تندفع بفعل الجوع تجمع الثمرات المحطمة تحت اقدام الجنود والشرطيين ٠٠ تغسلها وينابك الشعور بالرضى ٠٠ تتساءل بطريقة احصائية : كم ستكفينا هذه البلحات ؟٠ ويصدمك مرأى الصينية يصعد بها شرطي الى مكاتب الضباط حافلة بالصحون وطعام ملفوف بالورق الفضي ٠

ولا شيء يبشر بالامل ٠٠ يصعد الشرطيون واحدا تلو الاخر الى مبنى السرية ولا يبقى غير الساحة الخاوية الرهيبة وحطام السيارات وزجاج الابنية ٠٠ وانت ٠٠ والتمثال ما يزال يقف وقفته الابدية بملامحه الغريبة وازيز الرصاص لا يتوقف٠ ويوسف افندي اضافت الى ثقافته اسماء اسلحة جديدة ٠ ينظر الى قاعدة التمثال فلا يجد احدا من الاطفال المشردين ٠ جميعهم قتلوا وهو حمل جثثهم وذيل المحضر بتوقيعه ، شاهدا رغما عنه انهم قتلوا برصاص مجهولين ٠

يوسف افندي ٠ سيحاسبك الله « يوم تشهد عليهم ايديهم وارجلهم » ٠٠ ولكن ماذا لو ؟٠ يقنع نفسه ان لا جدوى من الادلاء بشهادة صادقة ٠ سوف يأتون اليك من خلف مبنى الشرطة٠ يقتادونك وفوهة بندقية تنغرز في خاصرتك ، تدفعك الى الامام وسط رعب الزملاء واستنكار الضابط الذي لا يفعل غير ان يجري اتصالات هاتفية ٠٠ وتئز رصاصة داخل المحلات العمومية تفصلك الى الابد عن عالم زملائك الذين يتجرعون الرعب كل لحظة ٠

ويعود يفكر في الزوجة والاولاد وحظهم الاوفر هناك في الزاروب ٠ يفكر بوجوه الزملاء الكالحة رعبا وندما ٠٠ يتهامسون كالمعتاد حول الاوامر التي ينبغي تنفيذها رغما عنهم ، وحول خطب الضباط المنمقة عن الانضباط وارتفاع العسكر عن الغايات ٠

خمس عشرة سنة وانت تصغي الى الخطب المنمقة دون رد فعل ٠٠ ماذا فعلت بنفسك يا يوسف افندي ٠٠ منذ خمس عشرة سنة لم تكن تدري ان ذلك سيحدث ٠٠ وقفت مشدودا امام « البيك » تحاول كتم انفاسك وصوت لهاثك مسموع ورهيب ٠ والوالد يتكلم وذراعاه ترسمان الكثير من الحركات على نحو لم تألفه :

ـ ابني يا بيك ٠٠ ابني سيدخل الدرك ٠٠ ابني امانة برقبتك !٠

وتمضي الايام مشحونة بالترقب والخوف من السقوط ٠٠ وفي يوم يفجأك دركي بخبر قبولك ٠ وتنقطع خمس عشرة سنة عن القرية ٠٠ تزورها في فترات متباعدة وتسقط في الوحل حتى اذنيك ٠٠ يوسف افندي ٠٠ يا للسخف ٠ واللقب الجديد يلتصق بك بلزوجة السمك الكريه ٠ يوسف افندي المشدود داخل البزة والحذاء العسكريين ٠ وداخل شخصيتك العسكرية تكاد تنسى ذاتك البشرية٠٠ يرتفع الدم ساخنا الى اذنيك وانت تصافح صديقا قديما ٠٠ تفتقد عبارات السلام التقليدية وتخونك الجرأة على الثبات فتمضي ٠٠ تتجرع الخيبة كل يوم ٠

ولا شيء الان يبشر بالامل ٠٠ تفكر بالهرب ٠٠ وتدري ان الاخرين يفكرون مثلك بالهرب٠٠ ولكنكم جبناء ٠ تدركون ان ثمة من يستغل خوفكم وحرصكم على الراتب ٠ فيزداد الكبت رهيبا في صدوركم ، والحقد يتحين الفرصة للتعبير عن ذاته ٠٠ ولكن الضباط والقناص لا يتركون لك الفرصة للتفكير بذلك ٠٠ رصاصة الى يمينك واخرى الى يسارك وانت تدري ان باستطاعته اصابتك وانت قادم من جهة الاسواق ، وانه انما يقنعك بعدم جدوى الحقد ما دمت في مرمى بندقيته ٠

★ ★ ★

يمضي ليلته على المقعد المعدني الطويل ٠٠ ويستيقظ على الخبر المدوي كحزمة من ديناميت (العريف حسين قتل على حاجز الارز ٠٠ قتل على الهوية فيما نجا زميل له كان يرافقه ليأتيا بالطعام للضباط ٠٠)

تكوم يوسف افندي على « البنك الحديدي » وندت عنه « آخ » مشحونة بالقهر والالم والحقد ٠٠ تعلقت عيناه بالدرج الصاعد الى الطابق العلوي والعريف حسين يحمل الصينية على كفه بتوازن عجيب يذكر بعمال المطاعم وساقاه تقفزان فوق الدرج تكاد عضلاتهما تمزق سروال شرطي السير المنفوخ في اعلاه والهامة ترتفع مصعدة كعملاق الاساطير والوجه الطافح بشرا ووداعة ٠٠ كل ذلك انتهى عند الحاجز وعلى الهوية ٠ وسيكلف يوسف افندي بالانتقال لوصف وضعية الجثة : الرأس باتجاه الجنوب الساقان باتجاه الشمال ورصاصة في الرأس ٠٠ في العنق ٠٠ في القلب ٠٠ في ٠٠ آخ ٠٠ وينتفض يوسف افندي باكيا كطفل ٠٠ يتحلقون من حوله « على الهوية » ٠٠ يرتسم الحقد في الوجوه والاخ المقهورة تسود وسط صمت الموت والترقب والذكريات ٠ وفي الطابق العلوي يفكر ضابط بمقدمة ادبية فذة لمحضر تحقيق حول الحادث ٠٠

ينتفض يوسف افندي كالملدوغ ٠٠ يصرخ باكيا :

ـ كان اجمل من الارزة والله والوطن والعائلة ٠٠ كان ٠٠

يمسكونه ٠٠ يد على حزامه الجلدي العريض ٠٠ ويد على فمه ٠٠ يدفعونه ٠٠ تمتد يد لتفرغ مسدسه من القذائف وهو ينتفض ٠ يغالب اليد القابضة على شفتيه ٠٠ كان اجمل ٠ كان ٠٠ يتراكض الضباط ٠٠ يشتمهم وينسل مسرعا الى الشارع ٠٠ يتبعونه اربعة شرطيين ٠٠ خمسة ٠ يقفون على الرصيف ٠ ويئز الرصاص في الساحة ثم يصمت ٠ يلتفت يوسف افندي خلفه ٠٠ يبصق على المبنى القديم ويندفع معهم يجتازون الساحة ويغيبون في الاسواق الداخلية ٠

★ ★ ★

حين وصل الى شارع المعرض شعر برغبته في الجلوس على مدخل الفرن ٠ ولكنه تحامل على نفسه رغم اعيائه الشديد ٠٠ كان عليه ان يعبر

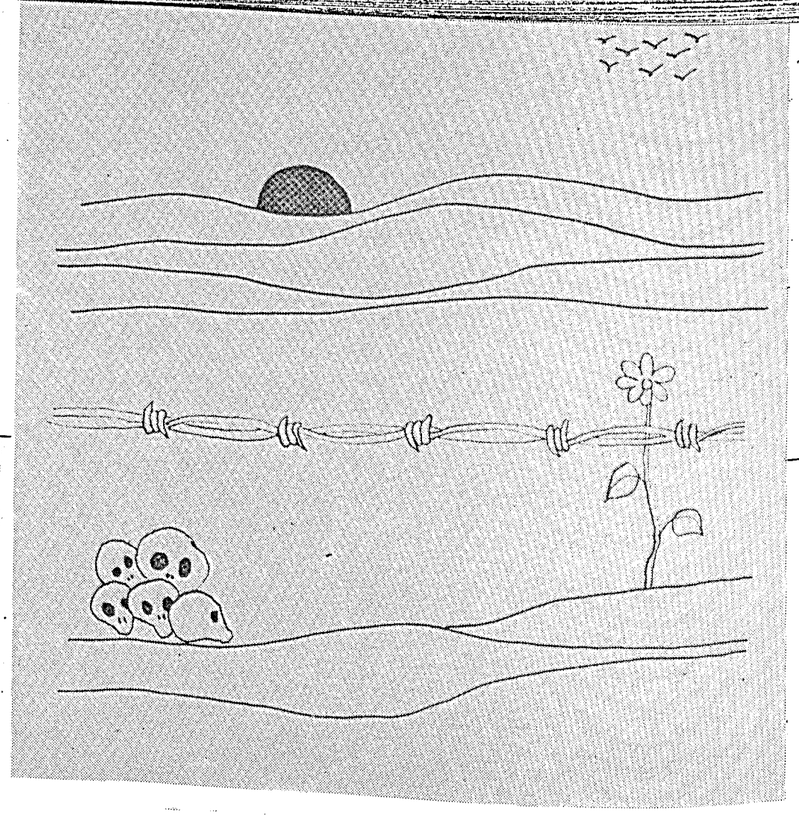

المسافة بين اول الشارع وسينما التياترو الكبير بسرعة الرصاص الذي سينهمر عليه من متراس الامبير ٠ وان يوحي في آن انه لا يشكل خطرا على مسلحي ساحة رياض الصلح ٠٠ تلفت حوله واطمأن الى ان زملاءه انتشروا ثم غابوا في الشوارع القريبة ٠٠ شد القبعة على رأسه وتأكد من وجود مسدسه ثم اندفع خلال الساحة الرهيبة في مدى الرؤية لدى مسلحي متراس الامبير ٠٠ انزلق على شظايا زجاج محطم فوق رصيف التياترو الكبير وسقط بعنف على الارض ٠٠ انهمر الرصاص وتساقطت فوقه شظايا العمود الحجري ٠٠ دفع بجسده بعنف والتصق بالجدار يكاد يصرخ ٠٠ كان عليه ان يقف وان يسير موحيا لمسلحي المتراس القريب انه لا يشكل ادنى خطر عليهم ٠ وحين تخطاهم داهمه الشعور بان رصاصة ستستقر في رأسه وان المسافة بين ساحة رياض الصلح ومنزله ابعد من ان يتصورها انسان ٠٠ وان واحد من شهداء ٢٣ نيسان يحمل بندقية في زاوية ما ويوجهها اليه ٠

ولكنه وصل اخيرا وطرق الباب ٠٠ وامتد دهر ثقيل قبل ان تفتح زوجه والطفل على ذراعها ٠ دخل بارهاق ظاهر ٠٠ القى بقبعته على الطاولة وراح يفك حزام المسدس وامرأته تقف صامتة كشأنها كل يوم ٠٠ رفع حزام المسدس والقاه باهمال على السرير وزفر ٠ فاطرقت المرأة برأسها حابسة انفاسها ٠٠ جلس وجدف بحنق فأتاه صوتها وكأنها تبكي :

ـ خير ؟!

ـ من أين يأتي الخير ؟٠

وصمتا معا ٠٠ وجاراهما الطفل كما يبدو ٠٠ وحين انحنى ليفك شريط الحذاء الطويل تحركت المرأة لتأتيه بالماء ٠٠ ولما عادت كان ما يزال يفك الشريط باعياء ٠٠ ادنت طمست الماء من قدميه فالقى بالحذاء بعيدا وجدف ٠ ثم لعن اناسا كثيرين وبدا الامر مألوفا بالنسبة للمرأة فانحنت تساعده ٠ فيما راح يفك ازرار سترته ٠٠ نظر اليها مكتومة امامه والبخار يتسرب من شعرها المتهدل فوق الطست فاشفق عليها ٠٠ قال ان الحياة لا تطاق وانه ضجر من كل شيء ٠٠ من الوظيفة والقتل ومن الخدعة الكبرى « يوسف افندي » اسمه اللاصق به بلزوجة السمك الكريه ٠

رفعت المرأة وجهها وكررت :

ـ خير ؟!

كان قد هدأ قليلا وقد تخلص من سترته :

ـ لا خير : ٠٠ قتلوا العريف حسين ٠

صرخت المرأة وبكت وكأنها تعرف العريف ٠٠ ذهبت بالطست وظل هو جامدا بانتظار ان تعود ٠ وحين عادت قال بلا اقتناع :

ـ لولاك ٠٠ لولاك انت لما كنت هكذا : يوسف افندي ٠٠ يا للسخف ٠٠ افندي براتب خادم تجر كلب امرأة في الحمراء ٠

كاد ان يسترسل في الحديث ٠٠ ان يفرغ شحنات الغضب في وجه المسكينة ٠ لكنه صمت ٠٠ تذكر انه كان يأتي في كل مرة ليفرغ عن كربه بالزعيق في وجهها ووجه الاولاد وان خمس عشرة سنة اضاعها هباء في خدمة اسياده ٠

اقحمته المرأة في حديث عن المستقبل والراتب والاولاد فكاد ينهار ٠٠ ارتسمت في رأسه الف « لماذا » راحت تختلط بصور شتى : العريف حسين ٠٠ تظاهرات وجموع غاضبة ٠٠ رصاص ينهمر وفتيان يسقطون قرب البربير وحواجز مسلحين : « قف يا ابن العاهرة ٠ انت منهم » ٠٠ نجوم معدنية تلتمع على الاكتاف وفي الوجوه يسكن الاحتقار ٠٠ ضابط يصرخ كخطيب فذ ٠٠ وتشعر انك الة حتى العظم وان داء المفاصل يسكنك الى الابد ٠٠

يوازن بين الماضي والمستقبل ويروح يفكر في انه قد يقوم بعمل نافع لاول مرة ٠

٢ شباط ١٩٧٦/شحيم ٠٠

ربيع ديب ■■

مفكرة

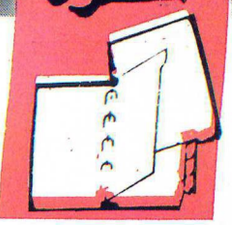

المسيح يُصلب في بعبدات

الزمان : الساعات الاولى بعد مذبحة تل الزعتر ٠

في احدى قرى المتن الشمالي، في الساحة الرئيسية لقرية بعبدات احضرت القوى الارهابية والفاشية اثنين من مدنيي تل الزعتر الذين شاءت لهما الاقدار ان يقعوا في كمائنها ليكونا عنوانا للتحدي ودينونة تنصب نقمة وغضبا على رأس المجرمين ، الذين تفننوا في قتلهما ٠

دعا المجرمون قبل ظهر ذلك اليوم اهالي القرية ومن حولها للتجمع في الساحة ليروا المشهد الفظيع حتى يدخل الخوف الى قلوبهم فلا يقومون بعدها بمجرد التفكير بمعارضة الفاشية او الاعتراض على اعمالها او مجرد انتقال هذه الاعمال ٠ احضر احد المناضلين ، وكان في الخمسين من العمر وربطت احدى ساقيه الى مجنزرة تقف في ساحة البلدة بينما ربطت ساقه الاخرى الى سيارة شحن كبيرة وكأن المجرمين يشكون في قدرتهم على قتله حتى وهو بين ايديهم ، تحركت سيارة الشحن بسرعة لتبتر ساق المناضل ٠٠٠ فاعادوا الكرة بعد ان ربطوا رجله من تحت الركبة ٠٠٠ ومع هدير الشحن وقهقهات بعض الحاقدين وتذمر البعض الاخر ممن هالهم هول المنظر واختلاط مئات الاصوات في الفضاء ٠٠٠ بترت ساقه من الركبة ٠٠ ولما حاولوا مجددا دوى صوت المناضل متحديا كل هذه الضوضاء فسكت الجميع واستمعوا اليه وهو يتمزق يقول « لن يعرف شعبنا الهزيمة وسيحقق النصر عاجلا ام اجلا ، ثم لوح بشارة النصر بيده اليمنى ، عند سماعهم ذلك انفجر معذبوه من الغيظ ولم يطيقوا سماع مثل هذه الكلمات التي اصابتهم كالسهام واصمت آذانهم ، فانهالوا عليه ضربا بالسواطير ومزقوه اربا اربا ، وقد ابى حقدهم عليهم الا ان يربطوا اشلاءه خلف المجنزرة وطافوا بها ساحة البلدة لتكون شاهدا على جرائمهم : هو الان صامت لا يستطيع ان يتفوه بكلمه ، وهم يستطيعون التمثيل به دون ان تصم آذانهم كلمات الاصرار والايمان بحتمية الانتصار ٠٠٠

■ ■ ■

لقد تعلم الكثيرون من ابناء بعبدات على عكس ما توخاه القتلة ، تعلموا ان الارهاب مهما تعددت اشكاله لا يثني عزيمة الابطال عن مرادهم ٠٠٠ اما المناضل الثاني فقد اخذ فورا الى مكان مجهول ليقتل بعيدا عن اعين الناس حتى لا يكون هو الاخر مثالا وقدوة لكل المظلومين في اصراره وصلابته ٠٠٠

■ ■ ■

ان الناس في بعبدات تلك القرية التي كانت تنعم بالهدوء طوال الفترة الاولى من الاحداث لو لم يقم الانعزاليون باقحامها في المعركة دون ان يكون لابنائها مصلحة في ذلك ، يتحدثون عن سر هذه البطولة الخارقة التي ذكرتهم بصلب المسيح فدية عن المضطهدين ٠٠٠ فكثيرون منهم حائرون وكثيرون منهم اشمأزوا ونفرت ضمائرهم الى الحد الاقصى من الجرائم التي يرتكبها الانعزاليون الفاشيون ، والكثيرون منهم لم يغب الجواب عن عقولهم فكان يعيش في وجدانهم ، فهم مقتنعون بان الحق الذي يتسلح صاحبه بالاصرار لا يمكن ان تضيعه او تقضي عليه كل اشكال الجرائم والارهاب البشع ٠

ان ارادة القتال لدى الشعوب المضطهدة تشكل خمسين في المائة من مقومات النصر على الفاشية مهما كانت اسلحتها ٠

فاذا كانت هذه الحادثة وغيرها من مئات الحوادث شاهدا على الفاشية وجرائمها النابعة عن اليأس الذي اصابها فهي شاهد اكبر وصفعة على وجه كل الذين يحاولون طمس بطولات هذا الشعب واجهاض تضحياته ٠